ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیق خداوند جلیل حسب فرمایش مصنف اکمل اجمل یکی از عمائد بھوپال مولانا صدیق حسن مد ظلہ باقبال پسندیدہ محمد حسن اجل

دلیل الطالب

باہتمام امیدوار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان غفر لہ و تربیت یافتہ خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان مبرور

در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید ۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل الحديث اهل النبي صلى الله عليه وسلم خالصة من دون الناس في
اعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا انفاسه القدسية طول الآناء وان لم يصحبوا نفسه النفيسة
كصحبه الرحماء فيا لهم من كرام اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته
وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بها من علياء ومصليا ومسلما على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزيد الاصطفاء
الى الامة الامية العرباء الناهض باعباء الرسالة والدهر فيه الشراء والقصراء المعجز بآيات كتابه سماة
الفصحاء والمفحم ببينات خطابه مواقع البلغاء غاية الافحام والاعياء الراقي ليلة الاسراء فوق السماء مرقى في عاقر
رقية الانبياء فاكرم به من سماء ماطا ولتهاسماء وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سلالة
معشر الحنفاء الكبراء وقدوة اهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا نفيا للفحشاء والباواء وعلى اصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وكماة حلبة الملة الحنيفية
السمحة السهلة البيضاء واتباعهم من اهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورواة الدراية جزاهم
الله احسن الجزاء ما جرى قطر الوطفاء على الرياض الغناء **وبعد** فلما من الله تعالى علي وله
الحمد والثنا بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها واحسن اليّ وله العز والبقا بتكميل تلك الصحف
العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق مني الى العثور على تاليف مفرد في هذا الباب مشتمل على
ما لابد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم احظ بمؤلف فيه خبرا ولم اجد له في الرسائل المتداولة
اثرا وان كان ذلك في الكتاب مسطورا او في تضاعيف طبقات الفن منثورا فخطر ببالي

ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واخذوا عن ضبطها ونشرها في كل عصر خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم وتاسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستقدرته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر وابتدرت لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار ورمنا الاقتناص الاوابد وتعبت ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله الشاكرون المأثورون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب الاعز الاقرب فلذة كبدي المعتني وثمرة فوادي المضني السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره ونهيه وامره لا انتظاما في سلك المؤلفين والانصباغ بصبغ المصنفين ومن لي بذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمنزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وهذا وقد سميتها **بالحطة في ذكر الصحاح الستة** وضمنتها فاتحة وستة ابواب خاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة مفصلة شذورها وعقائلها المشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضئ باضوائها فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث واحق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام ووردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث ومتطفل حواليها الراجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبده الباري وابن عبده النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو **بصديق حسن القنوجي** البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامح ان رأى قد زل القلم او دحض القدم فمن ديدن الحر العفو والخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبها من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد فيها من الايات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات وهل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون وشهد الله انه لا اله
الا هو والملائکة واولوا العلم قائما بالقسط ولکن کونوا ربانیین بما کنتم تعلمون الکتاب وبما کنتم تدرسون
وقل رب زدنی علما وما یعقلها الا العالمون وان فی ذلك لآیات للعالمین وانما یخشی الله من عباده
العلماء وعن ابی الدرداء قال انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من سلك طریقا یطلب فیه
علما سلك الله به طریقا من طرق الجنة وان الملائکة لتضع اجنحتها رضی لطالب العلم وان العالم یستغفر له
من فی السموات ومن فی الارض والحیتان فی جوف الماء وان فضل العالم علی العابد کفضل القمر لیلة البدر
علی سائر الکواکب ان العلماء ورثة الانبیاء وان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذی وابوداود وابن ماجة والدارمی والبیهقی وابن حبان والحاکم وصححه
وله طرق عدیدة والفاظ کثیرة وعن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قلیل
العلم خیر من کثیر العبادة اخرجه الطبرانی فی الاوسط وعن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم یجاء بالعالم والعابد فیقال للعابد ادخل الجنة ویقال للعالم قف حتی تشفع للناس رواه
الاصفهانی وعن ثعلبة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الله عزوجل یوم القیامة اذا قعد
علی کرسیه لفصل عباده انی لم اجعل علمی وحلمی فیکم الا وانا ارید ان اغفر لکم ولا ابالی رواه الطبرانی
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من جاءه اجله وهو یطلب العلم لقی الله تعالی
ولم یکن بینه وبین النبیین الا درجة النبوة اخرجه الطبرانی فی الاوسط وعن ابی امامة الباهلی قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله وملائکته واهل السموات والارض حتی النملة فی جحرها
وحتی الحوت لیصلون علی معلم الناس الخیر رواه الترمذی واخرجه الدارمی عن مکحول مرسلا وعن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشیة وطلبه عبادة
ومذاکرته تسبیح والبحث عنه جهاد وتعلیمه لمن لا یعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانیس فی الوحشة والصاحب فی الغربة والمحدث فی الخلوة والدلیل علی
السراء والضراء والسلاح علی الاعداء والزین عند الاخلاء یرفع الله به اقواما فیجعلهم فی الخیر قادة وائمة
یقتفی آثارهم ویقتدی بفعالهم وینتهی الی رأیهم ترغب الملائکة فی خلتهم وباجنحتها تمسحهم یستغفر لهم کل رطب
ویابس وحیتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حیوة القلوب من الجهل ومصابیح الابصار
من الظلم یبلغ العبد بالعلم منازل الاخیار والدرجات العلی فی الدنیا والآخرة والتفکر فیه یعدل الصیام
ومدارسته تعدل القیام به توصل الارحام وبه یعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
یلهمه السعداء ویحرمه الاشقیاء اورده ابن عبد البر فی کتاب جامع بیان العلم باسناده
وقال حدیث حسن جدا وفی اسناده ضعف وروی ایضا من طرق شتی موقوفا علی معاذ وقد یقال

الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأي قال النووي الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير وآكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر في ادراكه والتمكين فيه اصحاب الانفس الزكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلي به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الآيات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزي في صيد الخاطر ليس في الوجود شيء اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعي من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم اما الملائكة فبالسجود لآدم لفضل علمه واما الانبياء فبحديث موسى وخضر واما الملوك فبقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب ونعم الحارس والفارس نظم

تعلم فليس المرء يولد عالما	وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده	صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحاني على الجسماني من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده	ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكاء وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف في العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر في محله

فائدة اعلم ان شرف الشيء اما لذاته او لغيره والعلم حائز الشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهي اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذائذ الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الرباني محمد بن حسن الشيباني عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة في حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والآراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما في الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية واما في الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام فی الطباع فانك ترى اغبياء الاتراك واجلاف العرب وارذل الهند وغيرهم يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان ثم السعادة منحصرة فی قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوی ودينی فالاقسام اربعة الاول ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفی وجلی الثانی ما يجلب به من المنافع الدنيوية وهو وجدانی وذوقی وجاهی ورتبی فمما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهی اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهی وترك الاوامر الرابع ما يندفع به من المضار الدنيوية وهو ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المعائب والمفاسد الثانی مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعی العاصم من كل ضلال وفی الحديث السابق المروی عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة ٢ اخرى لا شیء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شیء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان فی كل علم منفعة اما فی امر المعاد او المعاش او الكمال الانسانی وانما يتوهم فی بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التی تجب مراعاتها فی العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته فی الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد فاقاموا مأتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق فی علم الطب فانه كان فی الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل فی النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح فی بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما يتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق فی علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعی علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم لتعصبه على اهله لسبب من الاسباب ولعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان فى تعليم امثاله ليس له فائدة والا فالعلم ان كان مذموما فى نفسه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغى ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء مصدقا منصفا بالطبع متدينا امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ومحرم على نفسه ما يحرم فى ملة نبيه ويوافق الجمهور فى محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخُلُق ويرحم من دونه فى المرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص فى مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وترك الكسل وايثار السهر فى الليالى والعزم والثبات على التعلم الى اخر العمر كما قيل الطلب من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدنى علما وقال وفوق كل ذى علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهى فى محالها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقى الحسب كبير السن مبين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر فى طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا وجد يلقى اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان ياتى على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لممارأة السفهاء ومجاراة العلماء قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت فى محلها **فائدة اخرى** يقدم فى تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعانى والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلاثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكون موضوعه جزء من موضوع العلم الاخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشئ منهما بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون فى كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا فى ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه

يختلف فروض الكفاية في التاكيد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار فرب[١] مصر لا يوجد فيه من يقيم الفرضية الا واحدا واثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم[٢] الحساب فيه آكد من اصول الفقه والواجب علمه هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام واحد لسقط عن الباقين يسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدين وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منهما وازالة الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب[٣] الى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التاكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر ياخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مغلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا بمباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازي عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة

شعر

ابى على فهم وحفظ وان … تستحضر الاشياء في وقتها

فائدة اخرى تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

[١] قال السيوطي واما علم الحساب فاعسر شيء علي وابعده عن ذهني واذا نظرت في مسألة فكأنما احاول جبلا احمله وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءة ودونها الطب ١٢ منه مد ظله

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته مستدلا وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العلم جامع لجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد في جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهي غاية الغايات في راس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى قضيت نحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصار في جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكي في معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولي والمتكلم وغيرهم ويتشعب كل فرقة من هؤلاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق اني لاعجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هواليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغي ان يقصد به وجه الله تعالى والترقي الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه عمن لا يكون له اهلا له اولى به

شعر

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي　　ولا انثر الدر النفيس على الغنم

فمن منح الجهال علما اضاعه　　ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا يفهمه او من يريد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الاراء وانتشار المذاهب والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الاراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القران واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور فى القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب قر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابى عروبة المتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى فى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القران والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيها الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب والدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تمم ما بدا به جده فاقبل على طلب العلم فى

له ويؤيده حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق اخرجه الحاكم فى المستدرك

مواضعه واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه
منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم
وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا
ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم قل لمن لا يرى المعاصر شيئا	ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا	وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى
غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي
واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان
يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها
وقال ابن عبد ربه في العقد اني رايت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة
واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

واني وان كنت الاخير زمانه	لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث
تقدم على قديم وسبق وان تاخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح
لا تنطفي والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعاني غير متناهية والفضائل غير متوارية
وام الليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم
في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم
العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها
علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا ماخذها
من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم
اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء ثم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى
والسنة المأثورة التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع
التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج
احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية
كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية
وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم
فاندرجت في جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع العجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم
منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان
العربي بمخالطة العرب وصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون
باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم
وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة
في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم
لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز
حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم
فائدة [١٣] اخرى العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام
وعلم العقائد وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث
والقرآن والنظر فيهما لابد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك
وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لابد فيها من مثل ذلك فهي
مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها
من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التوراة
والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد عليه وانتهت فيها
مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم
فيه ووضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض
المصنفين في الوضع والتاليف وقد دون اسماء تدوينا تاما صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجل
من تفاريق العصا **فائدة [١٤] اخرى** المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية
كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء احسنوا
الى الناس كما احسن الله تعالى اليهم وهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج دررها ودقق ودارس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستغنا
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تأهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه
منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقب على الكتب سهل بالنسبة
الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عكر
نفيه عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى
العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه قد وقع لي شيء وما ادري أوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رأيت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه الفوائد قد التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة

نظم

يكتب هذا ثم هذا وذا	لعله فى قلبه يرسخ
خرجت من شئ الى غيره	كذلك الفاضل ذو يسخ

فائدة أخرى

اكثر الناس اليوم يزهدون فى العلم ويتنفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والملل فانها تبتدى قليلا قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاه ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى المغيبة فى مهاد النسيان

شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها وكانهم احلام

والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو رغبة السلوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى رحمه الله ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم يعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتذرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمرى انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وسوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناء ابنائنا الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذا اليهود والنصارى يقرؤن

التورية والانجيل لا يعملون بشئ مما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذي نحوه وكذا الدارمي عن ابي امامة وعن علي كرم الله وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان فيا للمسلمين الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يان

نظم

		يا اسفى من فراق قوم
هم المصابيح والحصون	والمدن والمزن والرواسي	والخير والدين والسكون
لم تتغير لنا الليالي	حتى توفتهم المنون	بعدهم العيش ليس يصفو
كيف وقد جفت العيون	فكل جمر لنا قلوب	وكل ماء لنا عيون

الفصل الثاني

في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين **اعلم** ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهي وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصي ويقرب من اطرافها البعيد القاصي ومن لم يرضع من دره ولم يخض في بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام في المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتي جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثاني ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا يعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالنقاد لنقود كل فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات ونصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار في نقد هذا الصراف فهو الحري بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذلك النقاد فهو القمين بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

اي علوم الاحاديث ١٢

انقادلها فقد رشد واهتدى واوتى الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى وما ازداد نفسه الا التخسير فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هى اكثر وقد ارتبط بها اتباعه صلى الله عليه وسلم الذى هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله عليه وسلم او عمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس فى خلده واستقام عليه فالعلم فى الحقيقة هو علم السنة والكتاب والعمل العمل بهما فى كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فياله من علم سيط بدمه الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن على بن حسين عليه السلام يقول ان من فقه الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تامل المتامل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطى مزاولته صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها فى الحقيقة هى الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة اوضاعه فى العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته فى مدركة المزاول ويرتسم فى خياله بحيث يصير فى حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله **شعر** اهل الحديث هم اهل النبى وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعى لى على تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجرى ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونور حديثه المستبين يتردد فى حداق وسط جنانهم فعلاقة باطنهم بباطنه العلى متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقى مسلسلة فهم اهل المواليد حقا عدلا وصدقا فاكرم بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحد والرسم خاضوا فى بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محو العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعين المخدوم فاولئك كما قيل بالفارسية **شعر** ذات من نقش خيال خوش نست من مگر خود صفت ذات توام نقش انديشهٔ من جمله زنست گوئى الفاظ وعبارات توام قال الشيخ احمد القسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى فى فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه الشافعى والبيهقى وكذا ابوداود والترمذى بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذى حسن صحيح وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن ولابن حبان

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قال المنذري وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحهما صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو اية الحديث رواه البخاري قال المظهري اي بلغوا لما تيسر لكم ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رح بلغني ان العلماء يسئلون عن تبليغهم العلم كما يسئل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد فيه الا منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابي بكر حميد القرطبي فلقد احسن في المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخذ الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
يجلو بنور هداه كل ملتبس
نعم المطية لمبتئس
وَرِدْ بقلبك عذبا من حياضهما
من هديهم ابدا اتدنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
فحط رحالك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
عمرا ايفوتك بين الحفظ والنفس
ما ان سمت بابي بكر ولا عمر
ليست برطب اذا عدت ولا يبس
اعرهم اذنا صُمًّا اذا انطقوا
يجلو بنور هداه كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من لبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم في حضرة القدس

اعلامه برباها يا ابن اندلس
وخلّ سمعك عن بلوى اخي جدل
ولا اتت عن ابي هر ولا انس
فلا يغرك من اربابها هذر
وكن اذا سالوا تعزى الى خرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبي واتباع النبي وكن
واندب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حسن غريب وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به وقال ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا في كتاب الحاكم ابي عبد الله عن مطر الوراق في قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اي الاثارة هي الاسناد وعن انس بن مالك في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثني ابي عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هي وقال صلى الله عليه وسلم انه سياتي من بعدي قوم يسئلونكم الحديث عني فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا في طلب العلم فلحديث عن صادق

خیر من الارض وما علیها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حدیثا یسمعه الرجل فیحدث به انتهی وقال سفیان الثوری الاسناد سلاح المومن فاذا لم یکن معه السلاح فبای شئ یقاتل وقال الشافعی مثل الذی یطلب الحدیث بلا اسناد کمثل حاطب لیل یحمل حزمة الحطب فیها افعی تلدغه وهو لا یدری وقال ابن المبارك الاسناد من الدین ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علی من لم یعرف حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یمیز بین صحیحه وسقیمه فلیس بعالم وقال ابن ذریع لکل دین فرسان وفرسان هذا الدین اصحاب الاسانید وقال ابن ذرمة سمعت عبد الله یقول بیننا وبین القوم القوائم یعنی الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان لیس فی الدنیا مبتدع الا وهو یبغض اهل الحدیث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحدیث قلت بل حلاوة الایمان وقال ابو نصر بن سلام الفقیه لا شئ اثقل علی اهل الالحاد ولا ابغض الیهم من سماع الحدیث وقال الحاکم من لم ینسب الی نوع من الالحاد والبدع لا ینظر الی الطائفة المنصورة الا بعین الحقارة وناظر رجل الشیخ ابا بکر احمد بن اسحق الفقیه فقال الشیخ حدثنا فلان فقال الرجل الی متی حدثنا فقال الشیخ قم یا کافر فلا یحل لك ان تدخل داری بعد هذا ثم التفت الی اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داری الا لهذا وذکر صدر الشریعة فی تعدیل العلوم ان مشائخ الحدیث مشهورون بطول الاعمار وذکر السبکی فی طبقات الشافعیة ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا یقولون دلیل طول عمر الرجل اشتغاله باحادیث الرسول صلی الله علیه وسلم ویصدقه التجربة فان اهل الحدیث اذا تتبعت اعمارهم تجدها فی غایة الطول انتهی قلت وذلك کما یقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة یغلب علیه الصدق لما فی الحساب من صحة المبانی ومنافقة النفس فیصیر له ذلك خلقا ویتعود الصدق ویلازمه مذهبا وقال السولی ولی الله المحدث الدهلوی فی فیوض الحرمین رایت التشفع الیه صلی الله علیه وسلم بعلماء الحدیث والدخول فی عدادهم وتعلم الحدیث وحفظه علی الناس عروة وثقی وحبلا ممدودا لا ینقطع فعلیك ان تکون محدثا او متطفلا علی محدث ولا خیر فیما سوی ذلك فی دینك فیما اری والله اعلم وقال فی التفهیمات رایت العلماء المحدثین العاملین بعلمهم المهذبین للطائفهم البارزة احب عنده صلی الله علیه وسلم من کثیر من الصوفیة الذین یفضلونهم بتهذیب لطائفهم الکامنة ولا یفضلونهم فی تهذیب لطائفهم البارزة انتهی ومن قول ابی بکر بن ابی داود السجستانی فی التحریص علی علم الحدیث نظم

تمسك بحبل الله واتبع الهدی ولاتك بدعیا لعلك تفلح
ولذ بکتاب الله والسنن التی اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله ازکی واشرح
ولاتك فی قوم تلهو بدینهم فتطعن فی اهل الحدیث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر یا صاح هذه فانت علی خیر تبیت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشیرازی نظم

علیك باصحاب الحدیث فانهم علی منهج للدین ما زال معلما
وما النور الا فی الحدیث واهله اذا ما دجی اللیل البهیم واظلما
فاعلی البرایا من الی السنن اعتزی واعمی البرایا من الی البدع انتمی
ومن ترك الآثار ضلل سعیه وهل یترك الآثار من کان مسلما

ولبعضهم ولله دره **نظم**	علم الحديث وسيلة مقبولة	عند النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقاتك البيض التي	ملكتها ان تشرف بذلك وتسعد	ومن قول الحافظ ابي القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه **نظم**

واطلب على جمع الحديث وكتبه	واجهد على تصحيحه في كتبه	واسمعه من اربابه نقلا كما
سمعوه من اشياخهم تسعد به	واعرف ثقاة رواته من غيرهم	كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما	نطق النبي لنا به عن ربه	وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمه مع فرضه من ندبه	وهو المبين للعباد بشرحه	سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه	قرب الى الرحمن تحظ بقربه	وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه	واترك مقالة من لحاك بجهله	عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى	ويعد من اهل الحديث وحزبه	وللشيخ جلال الدين السيوطي
اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه **نظم**		علم الحديث اجل علم الدين
وبه علو المرء في الدارين	كالماء محياة النفوس مطهر	للقلب لا يعروه شين الزين
فاعكف عليه رواية وكتابة	واطلب معاليه ولو بالصين	يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى والحين	خير البرية سيد الرسل الذي	جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها	قد زاد عن الف وعن الفين	فالماء سال من اصبعيه انهرا
والبدر شق من اجله نصفين	اكرم به من مصطفى فحديثه	يشفي العليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي	قد خصه في الخبر بالتمكين	ما دام ذكر حديثه ولا يلي
في مدحه منظومة السمطين	وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية **نظم**	
عليك باصحاب الحديث فانهم	خيار عباد الله في كل محفل	ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتامل	جهابذة شم سراة فمن ابى	الى حيهم يوما بالانوار يمتلي
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم	وقد زهم في الناس لا زال يعتلي	فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا وادراك مجد موثل	وقال الامام الشافعي مقالة	غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه	ارى المرء من صحب النبي المفضل	عليه صلوة الله ما ذر شارق
وآل له والصحب اهل التفضل	وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشدني ابي رح **نظم**	
دين النبي محمد اخبار	نعم المطية للفتى الاثار	لا ترغبن عن الحديث واهله
فالرأي ليل والحديث نهار	ولربما جهل الفتى اثر الهدى	والشمس بازغة لها انوار
ولابي العباس **نظم**	عليكم بالحديث فليس شيء	يعادي به على كل الجهات

نصحت لكم فان الدين نصح
واحكام ومن علم اللغات
ومن طلب الحديث افاد ذخرا
رواها مالك ازكى الرواة
ويحيى وابن حنبل المزكى
تكلم في النجوم الزاهرات
وان تاتي الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

اليثغنية للسيد المرتضى رح **نظم**

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن ثعلب الشافعي رح **نظم**

فخذ بقول يكون النص نيصره
فارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي رح **نظم**

نعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ اثاره

ولا اخفي نصائح واحيات
بذكر المسندات استليلى
وفضلا ثم دينا ذا اثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو الظهير في هذا الباب **نظم**

فدع كل قول ومن قاله
بغير الحديث واربابه
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد كأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر رح **نظم**

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر اوهوله
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوفي **نظم**

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

العلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطي **نظم**

وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

وجدنا في الرواية كل فقه
وحفظ العلم خير العائدات
عليكم بالروايات اللواتي
وسفيان الثقاة عن الثقاة
ائمتنا النجوم وهل رشيد
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا اغدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمة معه في داره
قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
يجتاب بحرا وفي الاوعار مضطربا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد نفى الله عنه الهم والوصبا

وقال لسندي انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم — لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
فيا انس الناس بصحبة الناس — وما راحتي الا حديث محمد — واصحابه والتابعين باحسان
ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي — نظم زين الفقيه حديث يستضاء به — عند الحجاج والا كان في الظلم
ان تاه ذو مذهب في تفر مذهبه — لاح الحديث له في الوقت كالعلم — وقال بعضهم واجاد نظم
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر — حديث خير البرايا سيد البشر — اعظم به هاديا زكاه خالقه
بالعدل والفضل والآيات والسور — فلو تمسك خلق الله اجمعهم — بلفظة منه نالوا اشرف الوطر
هذا هو العلم البحر الذي سعدت — غواصه باعالي جوهر الدرر — تشفي الصدور به حقا وخادمه
يوم الورود تراه فائزا بالصدر — تلقى ملائكة الرحمن اجنحة — له اذا سار هذا الفخر للبشر
يستغفر الله حيتان البحار لمن — يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر — الفضل لله هذا نور من شرقت
له البشائر في الآفاق بالبشر — صلى عليه اله العرش ما صدحت — ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط المحب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

مداد الفقيه على ثوبه — احب الينا من الغاليه — ومن طلب الفقه ثم الحديث
فان له همة عاليه — ولو يشتري الناس هذا العلوم — بارواحهم لم تكن غاليه
رواة الحديث في عصرنا — نجوم وفي الاعصر الخاليه — وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشده لنفسه نظم
لقول الشيخ انبأني فلان — وكان من الائمة عن فلان — الى ان ينتهي الاسناد حلي
لقلبي من محادثة الحسان — ومشتمل على صوت فصيح — الذ لدي من صوت القيان
وتزيين الطروس بنقش نقش — احب الي من نقش الغواني — وتخريج الفوائد والامالي
ولتسطير الغرائب والحسان — وتصحيح العوال من العوالي — بنيسابور او في اصفهان
احب الي من اخبار ليلى — وقيس بن الملوح والاغاني — فان كتابة الاخبار ترقى
بصاحبها الى غرف الجنان — وحفظ حديث خير الخلق مما — ينال به الرضا بعد الاماني
فاجر العلم ينمو كل حين — وذكر المرء يبقى وهو فان — وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي
نظم لله در عصابة — يسعون في طلب العلى الشد — يدعون اصحاب الحديث
نهم بحملت المشاهد — يتتبعون من العلوم — بكل ارض كل شارد
نهم النجوم المهتدى — نهم الى سبل المقاصد — وانشد محمد بن محمد المديني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم — احق اناس يستضاء بهديهم
ائمة اصحاب الحديث الافاضل — خلائف اصحاب الحديث وو الحمى — لهم رتب عليا واسنى الفضائل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم — ولم تأت فتوى في فنون المسائل — وهل نشر الآثار قوم سواهم

نعم حفظوا هانا قلابعد ناقل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم

اعلل نفسي بكتب الحديث
وتخريجه ابدا سرمدا
واقفو البخاري فيما نحا
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عودا

ازرع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يوتي ولا ياتي

اهل الحديث فلذ بهم
فاحسنوا اعدلا فعدلا
وسروا كما تسري النجوم
بالسنن الحسان تتلى

نظم بسنده اليه في الامالي الشيخي نية
لعلي ان امس بجسمه وجهي

بن علي الحسن الالفي نظم
احاديث النبي على تروي

نظم بين الصحيحين من قصيدة طويلة
هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والمرام كؤد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الا عاند وحقود

وما صحت به الآثار ديني
فدع ما صد عن هذا وخذها

الناس نبت وارباب القلوب لهم
فلا تشهو له الا الأولى ذكروا

فديتهم من عصبة علم الهدى
نقلا حرزوا فضلا على كل فاضل
فمن فاتهم يحظى بغير الفضائل

وللبرقاني نظم
واجمل فيه لهم موعدا
واشغل نفسي بتصنيفه
فطوبى اذا صنفه في الشيوخ
وطوبى اذا صنفه مسندا
وصنفه جاهدا مجهدا
ومسلما اذ كان زين الانام
وما ان فيه سوى السنة
اراه هوى وافق المقصدا
على السيد المصطفى احمدا
واسئل ربي اله العباد

ولابي عبد الله محمد بن ظفير اليروني رح نظم
واعلم بان لهم فيه ولا ياتي
ان كنت تطلبه فم فات صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهيري رح نظم
اعلى الورى قدرا واجلا
نقلوا الناس سنن الرسول
جانبوا السعي لهم لذلك
حسبة حزنا وسهلا
فارشدوا امن كان ضلا
ايات فضلهم المبين

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى
وفي دار الحديث لطيف معنى
على بسط لها امشي واروي
مكانا مسه قدم النواوي
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفي دار الحديث لطيف معنى
وفيها منتهى اربي وسولي
وتقبيلي لآثار الرسول
وللحميدي صاحب الجمع
ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
معاملة في الآخرين تبيد
وغيرهم عما اقتنوه رقود
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
قيام صحيح النقل وهو جديد
حدود تحريه وحفظها وعهود
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم

الى غير ذلك وله نظم
كتاب الله عز وجل قولي
وما اتفق الجميع عليه بدا
وعن دانهو عن حق مبين
تكن منها على عين اليقين
وله نظم
روض واهل الحديث لماء والزهر
من كان قول رسول الله حاكمه

ولبعض اهل العلم نظم
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام الشبلي رح **نظم**

هم ورثوا علم النبوة وحووا
وآثارهم بعد الممات تفوح
فلم ار الا العلم بالدين والخبر
وعلم الاولى من ناقديه وفهما
مقالة ذي نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذي رميت به
ولولم يقم اهل الحديث بديننا
من الفضل ما عند الانام يفوح

ولابن عبد البر رح **نظم**

علوم كتاب الله والسنن التي
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
اذا امتزجوا الالباب كان استماعها

قال الدمياطي رح **نظم**

ما حازه ناقص الا وكمله

بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروي علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكي علي مداوما
اتت عن رسول الله مع صحة الاثر

وله رح **نظم**

عليكم بآثار النبي فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف **نظم** من الاعتناء ١٢

سلام على اهل الحديث فانني
تنقيحها من جهدهم غاية الجهد
اولئك امثال البخاري ومسلم
لهم مدد يأتي من الله بالمدد
كفاهم كتاب الله والسنة التي
واهل الكسا فيها ت ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد في الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا
وانكاره للقلب الموافق للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتنصيصه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشأت على حب الاحاديث من مهدي
واعني بهم اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد في العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
اولئك اهدى في الطريقة منكم
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
ومن يقتدي اضحى امام معارف
وحل اخا التقليد في الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله في الحل والعقد
لان عداه الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لاشك في فضلهم عندي

هم بذلوا في حفظ سنة احمد
اولئك في بيت القصيد هم قصدي
بحور وحاشيهم عن الجزر انما
وليس لهم تلك المذاهب من كد
اانتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قد وفي حتى اوسد في لحد
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اولينسيا في العبادة والزهد
وافتح من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبي محمد
به حبذا يوم انفرادي في لحدي
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونور عيون الفضل والحق والزهد ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليدهم فى غدٍ يجدى

ولا زعموا حاشاهم ان قولهم دليل فيستهدى به كل مستهدى

بلى صرحوا انا نقابل قولهم اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

الباب الاول فى معرفة علم الحديث ومبدا جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول فى معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهى الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربى المبين فمن لم يعرف الكلام العربى بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهى كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذى بيّنه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهى الامور الصادرة عنه التى امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هى ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هى الاشياء المقصودة منه كذا فى العينى وغيرها قلت الحديث فى اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا فى حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابى وفعله وتقريره وعلى قول التابعى وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلى فى التحريرات البابلية على الرسالة الذهبية وبعضهم ادخل فى الحد ما ورد عن صحابى او تابعى وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث فى المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخبارى وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثانى وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير فى جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التى هى ثانى ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التى يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من يأخذه عنهم و

ذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما توافق عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة في الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن هو الفاظ الحديث التي يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابي او التابعي وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث الى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجيء الاسناد بمعنى ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار الا في البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوفية فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط وغير ثقة او متهم ومجهول او كذاب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم وتشخيص ذواتهم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عينه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكني حدثني فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد نقطع لهذا العهد بتخريج شئ من الاحاديث واستدراكها على المنتقد مابين اذا العادة تشهد بأن هؤلاء الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من السنة اويتركوه حتى يعثر عليه المتاخر وهذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفها والنظر فى اسانيدها الى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر فى علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا فى ذلك على العناية بأكثر من هذه الامهات الخمسة الا فى القليل انتهى قال السيوطى فى الجامع الصغير سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث النبوية بأسرها انتهى قال شارحه العزيزى اى جميعها قال السناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما فى نفس الامر انتهى قال ابن الجوزى حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة بالغوا فى تتبعها وحصروها قال الامام احمد صح سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت فى المسند احاديث انتخبتها من اكثر سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة قال السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم على بن شهاب الصديقى الظاهر ان هذا القول موضوع على الامام احمد لان فى الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد فى المسند مع الاجماع على صحتها

الفصل الثانى فى مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره

فانه لما كان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري والدين محكم الاساس قوى اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعى التابعين خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم فى النفوس الا بحسب ما يسمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل الى المراحل ذوات العدد ويفنى الاموال والعدد ويقطع الفيافى والسفار ويجوب البلاد شرقا وغربا فى طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوى بعينه اما لثقته فى نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط فى القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمرى

انما الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فمارسوا الدفاتر وسايروا المحابر واجابوا في نظم قلائد افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم الحميد احسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا وياخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة ودون جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطا مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطا بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسمياهما الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عنى الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا فى ابواب متعددة باختلاف المعانى التى اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخارى امام المحدثين فى عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين منها ثلثة آلاف متكررة وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة فى كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيرى رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما فى ذلك ثم كتب ابو داود السجستانى وابو عيسى الترمذى وابو عبد الرحمن النسائى فى السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية فى الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة والعمل وهذه هى المسانيد المشهورة فى الملة وهى امهات كتب الحديث فى السنة فانها وان تعددت ترجع الى هذه فى الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا براسه وكذا الغريب وللناس فيه تآليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدى قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هى منتهاه ثم لا يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخارى ومسلم ومن كان فى عصرهما ثم نزل وتقاصر الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد فى الجم الجم من الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحفالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث فى اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس فى تصانيفهم مختلفى الاغراض فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الضبى وابو داود الطيالسى وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلانى فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابى بكر بن ابى شيبة واحمد بن منيع وابى خيثمة والحسن بن سفيان وابى بكر البزار وغيرهم انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث فى الاماكن التى هى دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان فى معنى الصلوة ذكروه فى باب الصلوة وان كان فى معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك فى الموطا الا انه لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخارى ومسلم وكثرت

الاحاديث المودعة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف
المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب
الصلوة لان الحديث اذا ورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج
الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها
كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه
واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا ووقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من قصد
الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد
بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة
ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا
الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان
غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم
واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط
والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والمهم
الاعظم ولا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجوز لهم ذلك
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين
وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا للراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم
التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم وشرح
غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي
البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد الرماني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد
الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري
فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الکتب الستة التی هی ام کتب الحدیث اشهرها و باحادیثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحکام ومصنفوها اشهر علماء الحدیث واکثرهم حفظا والیهم المنتهی وتلاه الامام ابو السعادات مبارک بن محمد بن الاثیر الجزری فجمع بین کتاب رزین وبین الاصول الستة بتهذیبه وترتیب ابوابه ولتسهیل مطلبه وشرح غریبه فی جامع الاصول فکان اجمع ما جمع فیه ثم جاء الحافظ جلال الدین السیوطی فجمع بین الکتب الستة والمسانید العشرة وغیرها فی جمع الجوامع فکان اعظم بکثیر من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم یبال بما صنع فیه من جمع الاحادیث الضعیفة بل الموضوعة وکان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم حذفوا الاسانید اکتفاء بذکر من روی الحدیث من الصحابی ان کان خبرا وبذکر من یرویه عن الصحابی ان کان اثرا والرمز الی المخرج لان الغرض من ذکر الاسانید کان اولا اثبات الحدیث وتصحیحه وهذه کانت وظیفة الاولین وقد کفوا تلک المؤنة فلا حاجة بهم الی ذکر ما فرغوا منه کذا فی کشف الظنون

الفصل الرابع فی انواع کتب الحدیث

کثر الله سوادها ذکر المولی عبد العزیز المحدث الدهلوی فی العجالة النافعة ما نصه بالعربیة ان کتب الحدیث لها طرق متنوعة کالجوامع والجامع فی اصطلاح المحدثین ما یوجد فیه جمیع اقسام الحدیث ای احادیث العقائد واحادیث الاحکام واحادیث الرقاق واحادیث آداب الاکل والشرب واحادیث السفر والقیام والقعود والاحادیث المتعلقة بالتفسیر والتاریخ والسیر واحادیث الفتن واحادیث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحدیث فی کل فن من هذه الفنون الثمانیة تصانیف مفرزة فاحادیث العقائد منها تسمی علم التوحید وفیه کتاب التوحید لابی بکر بن خزیمة وکتاب الاسماء والصفات للبیهقی واحادیث الاحکام من کتاب الطهارة الی کتاب الوصایا علی ترتیب الفقه تسمی سننا والکتب المصنفة فیها اکثر من ان تحصر قلت وذکرت قسطا منها فی کتاب المسمی بجنان المتقین ذیل بستان المحدثین انتهی واحادیث الرقاق تسمی علم السلوک والزهد وفیه کتاب الزهد للامام احمد وعبد الله بن المبارک وجماعة اخری احادیث الاداب یقال لها علم الادب وللبخاری فیه کتاب مبسوط موسوم بالادب المفرد والاحادیث المتعلقة بالتفسیر تسمی علم التفسیر کتفسیر ابن مردویه وتفسیر الدیلمی وتفسیر ابن جریر فانها من مشاهیر تفاسیر الحدیث وکتاب الدر المنثور یجمعها کلها واما احادیث التواریخ والسیر فهی قسمان قسم یتعلق بخلق السماء والارض والحیوانات والجن والشیاطین والملائکة والانبیاء الماضین والامم السابقین ویسمی بدء الخلق وقسم یتعلق بوجود النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه الکرام وآله العظام من بدء ولادته الی وفاته ویسمی سیرة کسیرة ابن اسحق وسیرة ابن هشام وسیرة ملا عمر والکتب المصنفة فی هذا الباب ایضا کثیرة جدا قلت وجملتها مذکورة فی کشف الظنون انتهی وکتاب روضة الاحباب للسید جمال الدین المحدث حسن السیر لکن ان تیسرت نسخة صحیحة منه خالیة عن الالحاق والتحریف ومدارج النبوة للشیخ عبد الحق الدهلوی والسیرة الشامیة والمواهب اللدنیة من مبسوطات السیر واحادیث الفتن تسمی علم الفتن وفیه کتاب الفتن لنعیم بن حماد وهو طویل عریض جدا

له تفرع القسم الاول من العنوان ۳۲ [illegible]

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للاخرين واحاديث المناقب والمثالب يسمى علم المناقب وفيها
ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب
لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب
العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والديباج
في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن
الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال
الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه
انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي واما صحيح مسلم فانه
وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع
كما يقال للاختيه قلت ولكن اورده صاحب كشف الظنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في
غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم ع قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ
القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة
رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على
حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد
وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة
بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر ثم اهل الحديبية ثم مسلمة الفتح
ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات
الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء
بعده بستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب اولا مسانيد
بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم
في النسب ثم تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن
عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح
المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة
او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني
قلت والمشيخات في معنى المعاجم الا ان المعاجم يرتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله
الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المدني ثم والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم
تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حدیث مالک وقس علیها قلت وقد استوعبها صاحب کشف الظنون واوردت طرفا منها فی جنان المتقین انتهى وهذا القسم ایضا کثیر جدا وقد یختارون من المطالب الثمانیة المذکورة فی صفة الجامع مطلبا جزئیا ویصنفون فیه مبسوطا کما صنف ابوبکر بن ابی الدنیا فی باب النیة وذم الدنیا کتابین مبسوطین والآجری فی باب رویة الله وعلى هذا القیاس صنفت کتب کثیرة فی جزئیات تلک المطالب الثمانیة بحیث لا تطیق الطاقة البشریة احصاءها وللشیخ ابن حجر والسیوطی ید طولى فی تالیف الرسائل القسم الاخر منها اربعون حدیثا وهو یجمع فی باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانید متعددة وهو ایضا کثیر جدا کما یسمع ویرى فالحاصل ان اقسام التصانیف فی علم الحدیث ترجع الى هذه الانواع الستة المذکورة ویقال للرسائل الکتب ایضا انتهى ما فی العجالة قلت ولیس هذا على طریق الحصر فان من اقسامها ایضا الافراد والغرائب وهو فی اصطلاحهم عبارة عن الاحادیث التی تکون عند شیخ ولا تکون عند اخر ککتاب الافراد للدارقطنی ومنها السنن وهو الکتاب المرتب على ابواب الفقه من الایمان والطهارة والصلوة والصیام الى اخرها کسنن ابی داود والنسائی والترمذی وابن ماجة وغیرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احادیث کتاب اخر مع رعایة ترتیبه ومتونه وطرق اسناده وینتهی سنده الى شیخ ذلک المصنف وشیخ شیخه وهلم جرا بحیث لا یحول المصنف بینه وبین هذا السند وفائدته زیادة الاعتماد والوثوق على روایات ذلک المصنف من جهة کون الطرق الاخرى لهذه الاحادیث کمستخرج ابی عوانة ویقال له الصحیح ایضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحیح مسلم واسانیده وقلیلا من المتن ایضا فکانه فی نفسه کتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبی ثلثین ومائتی حدیث وهو المشهور بمنتقى الذهبی وکذلک المستدرک وهو استدراک ما فات من کتاب اخر على شرطیته کمستدرک الحاکم ابی عبدالله النیسابوری وغیرها وجملتها مذکورة فی کشف الظنون ثم فی جنان المتقین

الفصل الخامس فی ذکر نقلة الحدیث من اهل الاجتهاد والحدیث

اعلم ان احوال نقلة الحدیث فی عصور السلف من الصحابة والتابعین کانت معروفة عند کل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والکوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجمیع معروفون مشهورون فی اعصارهم قیل وهم ثلثون رجلا کما اوردهم الحاکم فی کتابه معرفة علوم الحدیث وکانت طریقة اهل الحجاز فی اعصارهم فی الاسانید اعلى ممن سواهم وامتن فی الصحة لاستبدادهم فی شروط النقل من العدالة والضبط وتجافیهم عن قبول المجهول الحال فی ذلک وسند الطریقة الحجازیة بعد السلف الامام مالک عالم المدینة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادریس الشافعی والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولی الله المحدث الدهلوی فی الانصاف فی بیان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا اخر فرأوا اصحابهم قد کفوا مؤنة جمع الاحادیث وتمهید الفقه على هذا الاصل فتفرغوا لفنون اخرى کتمییز الحدیث الصحیح المجمع علیه من کبراء اهل الحدیث کیزید بن هارون ویحیى بن سعید القطان واحمد واسحق واضرابهم وکجمع احادیث الفقه التی بنى علیها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وکالحکم على کل حدیث بما یستحقه وکالشاذة والفاذة من الاحادیث التی لم یرووها او طرقها التی لم یخرج من جهتها الاوائل

مسائله اتصال وعلو سنداً او روايةً فقيهاً او حافظاً عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العالية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علماً عندي وانفعهم تصنيفاً واشهرهم ذكراً رجال اربعة متقاربون في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دَين على الامة يعنون ان احداً من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني الا تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيباً جيداً وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشأن وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب ولذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

ثم تلاهم ابو عيسى الترمذي وكأنه استحسن طريقة الشيخين حيث بيّنا وما ابهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبين امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم مأخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة

وصل واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رحمه الله يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رحمه الله انما صح عنده ما في كتاب الموطأ وغايتها ثلثمائة حديث او نحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيؤديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لا انه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتأخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تأخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رحمه الله وقفت على

له: المجتهد المطلق هو الذي عرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام خاصه وعامه ومجمله ومبينه وناسخه ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل والمرسل وحال الرواة قوة وضعفا ولسان العرب لغة ونحوا واقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بانواعه ثم المجتهد قد يكون مستقلا وقد يكون منتسبا الى المستقل والمستقل من امتاز عن سائر المجتهدين بثلث خصال كما ترى ذلك في الشافعي ظاهرا احدها ان يتصرف في الاصول والقواعد التي يستنبط منها الفقه كما ذكر ذلك في اوائل الام حيث عد صنيع الاوائل في استنباطهم ونبه على مآخذهم وثانيها ان يجمع الاحاديث والآثار فيحصل احكامها ويتنبه لمآخذ الفقه منها ويجمع مختلفها ويرجح بعضها على بعض ويعين بعض محتملاتها وذلك قريب من ثلثي علم الشافعي وثالثها ان يفرع التفاريع التي ترد عليه مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون المشهود لها بالخير فيكون كثير التصرفات في هذه الخصال فائقا على اقرانه سابقا في حلبة رهانه وتحصل له قدرة ... القبول من السماء فيقبل الى علمه جماعات من العلماء من المفسرين والمحدثين والاصوليين وحفاظ كتب الفقه ويمضي على ذلك ... والاقبال والقبول

[illegible]

فتيا رفعت الى الحافظ الولي العراقي صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السؤال الى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطأ مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورين في العلم فهي ليست من تأليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
وروجه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تأليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا لامغلطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه رح وانكان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابى بكر القطيعى الراوى له عن عبد الله

الباب الثاني في فروع علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيها وفيه فصول

الفصل الاول فى علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث احوال رواته ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجورى رح فى حاشيته على الشمائل المحمدية انهم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابى او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا وصفة وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبى لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التى تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهى الفقه والتفسير والحديث وفضله ان له شرفا عظيما من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العينى على من انفرد والكفائى على من تعدد واستمداده من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هى المبادى العشرة

الفصل الثانى فى علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوى والمروى من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر فى كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد امر اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادى العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيه النوع الثانى الاول كذا فى حاشية الباجورى رح وفى كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلى بالاداب النبوية والتخلى عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا فى مفتاح السعادة والصواب ما ذكر فى الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق فى محله

الفصل الثالث فى علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون فى كتاب العبر وذلك مما ثبت فى شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التى تكفل لهم بها قال تعالى

ـه القطيعى نسبة الى القطيعة وهى اسم سبع محال ببغداد وليس على صيغة المصغر بل بفتح القاف وكسر الطاء قال المجد فى القاموس القطيعة كشريفة محال ببغداد اقطعها المنصور اناسا من اعيان دولته ليعمروها ويسكنوها منها قطيعة الدقيق ومنها احمد بن جعفر بن حمدان المحدث قلت وهو ابو بكر القطيعى ... منه وسمعتهم

ما نسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب ابن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد وتوفي سنة اربع واربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد اوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع وافخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة فمنها ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات مما لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع فيهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم وقال صاحب كشف الظنون صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان الماردينى المتوفى سنة خمس وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال ولهذا يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ غير واحد في تجريحهم بما لا يجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين انما تأتي بتحليل او تحريم او امر او نهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها او يستعمل بعضها واقلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب في الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني وللالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهؤلاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه وللالفاظ التجريح ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اي رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة وراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقات ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل بها المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات الثقات المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا المجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترتفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلانی وفی روایۃ من خذ علی الحدیث اجرۃ تردد وفی المتساهل فی سماعه واسماعه لکن لا یبالی بالنوم او یحدث لاعن اصل صحیح او کثیر السهو فی روایته ان حدث من غیر اصل او اکثر الشواذ والمناکیر فی حدیثه ومن غلط فی حدیثه فبین له واصر عناداً نحوه سقطت روایته انتهی قال السید الشریف قال ابن الصلاح هذا اذا کان علی وجه العناد واما اذا کان علی وجه التنقیر فی البحث فلا انتهی قال القسطلانی الصحابة کلهم عدول وقیل المستور توم وزعمه ابن الصلاح ولا یقبل حدیث مبهم ما لم یسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عینه فکیف تعرف عدالته ولا یقبل من به بدعة کفر او یدعو الی بدعة والا قبل لاحتجاج البخاری وغیره بکثیر من المبتدعین غیر الدعاة ویقبل التائب وینبغی ان یعرف من اختلط من الثقات فی آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمییز من سمع منه قبل ذلک فیقبل حدیثه او بعده فیرد ومن روی عنه منهم فی الصحیحین محمول علی السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط فی زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فیعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوها وللسید العلامة محمد بن اسمعیل الامیر رسالة فی تحقیق قبول روایة المبتدع وفی عدة قبولها علی نخبة الفکر فی مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منهما لطالب التحقیق والرشاد فلیرجع الیهما

الفصل الثامن فی علم اسماء الرجال ای رجال الاحادیث من الصحابة وتابعیهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحدیث کما صرح به العراقی فی شرح الالفیة عن علی بن المدینی لان الحدیث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم علی ما لا یخفی فالصحابی من اجتمع مومناً بسیدنا محمد صلی الله علیه وسلم فی الارض فی حال نبوته فخرج بقولنا مومناً من لقیه کافراً فلیس بصاحب لعلاوته ولو اسلم بعد ذلک کرسول قیصر و عبد الله بن صیاد ان لم یکن هو الدجال ویوخذ من قولهم لقی النبی صلی الله علیه وسلم ان الکلام مفروض فیما بعد البعثة اذ وضعه بالنبوة الظاهرة لا یکون الا بعدها فخرج من لقیه قبلها فلیس من صحابته وان کان مومناً بغیره من الانبیاء وبانه سیبعث وان توقف فیه الحافظ ابن حجر وکذا شیخه العراقی حیث قال المراد من رآه فی نبوته او اعم من ذلک ولم ار من تعرض لذلک ای صریحاً لقوله بعد ذلک ویدل علی ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا فی الصحابة لمن ولد للنبی بعد النبوة کابراهیم ولم یترجموا لمن ولد له ومات قبلها کالقاسم اما من مات علی الاسلام ولو تخللت ردته بین لقیه مومناً وموته مومناً فهو صحابی اذ الردة انما تحبط العمل بالموت علیها کما صححه الرافعی حاکیاً له عن الشافعی وان اطلق الاسلام الاحباط لقوله تعالی وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وما فی القرآن من الاطلاق فی غیر هذه الآیة محمول علی هذا التقیید سواء رجع الی الاسلام فی حال حیاته صلی الله علیه وسلم کعبد الله بن ابی سرح ولو لم یلقه ثانیاً ام بعد موته کقرة بن ابی هبیرة والاشعث بن قیس فانه کان ممن ارتد واتی به الی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فی خلافته اسیراً فعاد الی الاسلام فقبله منه وزوجه باخته ولم یتخلف احد عن ذکره فی الصحابة ولا عن تخریج احادیثه فی المسانید ومشی علیه الحافظ ابن حجر وان استظهر شیخه العراقی ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا یکون صحابیاً قال الشمس الصفوی والظاهر انه لا بد من التمییز لقول الحافظ العلائی فی ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابی طلحة الانصاری

كانهما احنكا النبي صلى الله عليه وسلم وآله ولا صحبة لهما وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف
ليس مرادا على المختار لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك كذلك من كلمه
يسيرا او رآه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فرآهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في
حياته وان لم يلقه لحصول الروية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف
بمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كانت رتبة الكثير منهم لا فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لم يمت واما غيره من الانبياء ولو اريد فلا نبوهم دخولهم لان رويته لهم بعد موتهم والروية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال من زاد من متأخري
المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شأن التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابي آخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا والناس
بحجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من سلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الزائرون له صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم آخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها ككتاب الاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظرا للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل قال النووي التابعي ويقال فيه التابع فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرني واما الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا في التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي الزناد وهشام بن عروة فهي مبسوطة في كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني رح البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب في العلم والورع لهاتين المرتبتين اي الصحابي والتابعي وما بعدهما يفضي الى تطويل انتهى وتبع التابع مسلم رأى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ومنها الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج بالجيمين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلث هي المشهود لها بالخير على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم في كل باب وعليهم المعول وبهم المستمسك في جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولي الالباب وبالجملة الكتب المصنفة في اسماء الرجال على انواع كذا في كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتأخرين الذهبي والمزني وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابن بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن الجوزي ما ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما قاله ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن خيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اي رواتها ويحتاج الناظر فيهما الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي مويهبة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي
الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة
الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب والمتشابه في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات بخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة اخوتهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المدايني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب
ابن المندي في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات والضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري
في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير في البداية والنهاية واجمع ما فيها السيرة النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ومات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين احمد

بن يحيى السعدی فی كتابه ذيل من اول سنة احدی واربعين وسبعمائة على الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى ثنا ذی القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت وكان قد اوصانی ان اكمل الخرم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى فی تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت فی سنة احدی وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا منها فی الحوادث وشرعت من اول سنة احدی واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع فی الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر فی علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال فی اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوی باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة فی هذا الاحتياط الكامل فی رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك فلا يتحقق تمييز الراوی من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوی مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين فی اسمائهم واسماء ابائهم وجدودهم وكذا ابو عمران الخولانی اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثانی موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال فتعمق اهل الحديث فی امثال هذه الامور ليس بضائر وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوی الضعيف بالراوی الثقة نعم اتفاقهما فی العدالة والوثوق لا يضر فی ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوری وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين فی هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هی المواضع التی يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان فی فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان فی الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوی له موسى بن اسمعيل التبوذكی فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله فی الصحيحين فی الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفی درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزای ايضا تلميذ له وشعبة يروی عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوی مع اسم امه ويعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما فی الحديث معاذ ومعوذ ابنی عفراء فعفراء اسم امهما لا ابيهما واسم ابيهما حارث وجاء فی بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبی صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفی الصحيحين عبد الله بن بحينة وهی امه واسم ابيه مالك واجتمع فی بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب وحنفية نسبة الى امه التي اسمها خولة بنت جعفر سيد بني حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم
ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة في محاورة العرب وواقعة في كتب الحديث يشهد به قوله ع انا ابن
عبد المطلب + وقد ينسبون الراوي الى جدته نحو يعلى بن منية فان منية اسم جدته التي هي ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن الخصاصية
والمنسوبون الى اجدادهم كثير من كابي عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل واسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى المتبني ايضا كمقداد بن الاسود
اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهري القرشي تبنيا نسب اليه
وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا في العجالة النافعة للمولى عبد العزيز المحدث
الدهلوي وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جدا وافرادي كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادي عشر في علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابي رح الغريب من الكلام انما
هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به
على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به
كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير في النهاية
وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب
وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان
عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن
يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة
والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت
الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب
وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم
الا واللسان العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان صرفوا الى
هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا لم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين
احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة
فلم يكن الجهل قد عم وله تاليف اخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي كتابا في رده المتوفى سنة
اثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة
تسع وعشرين وستمائة مصنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى
سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكن احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشأن فانه افنى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابي عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر واكبر وقال في مقدمته ارجو ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان في زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات لبسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى في سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن قاسم الانباري المتوفى في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندي وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى في سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة بن عاصم النحوي وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى في سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى في سنة اربع وثلثمائة وابو شجاع محمد بن علي الدهان البغدادي المتوفى في سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير في ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم بن العرب الرازي المتوفى في سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى في سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى في سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى في سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى في سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابي عبيدة وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى في سنة احدى واربعمائة صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف كتابه المشهور في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا في حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين وصنف معاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اراد احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فحين امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت تنبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيهما من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما فات من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة بغيري انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنة ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار احاديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بجنة المتقين واما ما سواها من غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسيأتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما منفردان في تدوين هذا العلم وانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اسلوب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين او بخط يخطه فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمأمون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارح ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح ثم ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشين او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو داب الفضلاء من المتاخرين فانهم تأنقوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا لتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووي والحصن الحصين للجزري والورد الافخم والحزب الاعظم للعلي القاري الهروي المكي رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر

علم طب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تصانيف لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه والحبيب النيسابوري جمعه ايضا وابن السني وعبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر

علم متن الحديث وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شيء ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف في الصحيح المجرد الامام البخاري ثم مسلم وكتاباهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطا مالك فقبل وجود الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الايمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاري ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التي تتصف بها رجال البخاري ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام في هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري قليل جدا في كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روي من ذلك بمجهول فليس حكما بصحته ولكن ايراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثاني منها الحسن هو ما لا يكون في اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج في الصحيح والحسن اذا روي من وجه آخر يترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالآخر ونعني بالترقي انه ملحق في القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم يجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائي ان يخرج عن كل من لم يجتمع على تركه وابو داود كان ياخذ ماخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على راي الرجال وعن الشعبي ما حدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برايهم فالقه في الحش الكنيف وقال الراي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلثة اعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمبدئي والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب الموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورموزا بالحروف فجعلوا للبخاري **خ** لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم **م** لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك **ط** لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي **ت** لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود **د** لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي **س** لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه **خ** للبخاري **م** لمسلم **ق** لهما **د** لابي داود **ت** للترمذي **ن** للنسائي **ه** لابن ماجة **ع** لهؤلاء الاربعة سوى ابن ماجة **حم** لاحمد في مسنده **عم** لابنه في زوائده **ك** للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه **خد** للبخاري في الادب **تخ** له في التاريخ **حب** لابن حبان في صحيحه **طب** للطبراني في الكبير **طس** له في الاوسط **طص** له في الصغير **ص** لسعيد بن منصور في سننه **ش** لابن ابي شيبة **عب** لعبد الرزاق في الجامع **ع** لابي يعلى في مسنده **قط** للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه **فر** للديلمي في مسند الفردوس **حل** لابي نعيم في الحلية **هب** للبيهقي في شعب الايمان **هق** له في السنن **عد** لابن عدي في الكامل **عق** للعقيلي في الضعفاء **خط** للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد المرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذب راويه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

له عدد الاحاديث المذكورة في الجامع الصغير للسيوطي عشرة الاف وتسعمائة واربعة وثلثون حديثا وعدة ما اشتمل عليه الذيل اربعة آلاف وثمانمائة واربعة وعشرون حديثا قاله الامام اسمعيل بن القاسم ١٢ منه

له قال السيوطي في الجامع الكبير كما روى عن العقيلي وابن عدي وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادره والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف واذا روى ابو عوانة والحاكم والضياء المقدسي وابن السكن وابن حبان وابن خزيمة وابن الجارود فالواحد منها يدل على صحة الاسم الا بعضها ١٢ مدظله

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين لكن امر اته رضي الله عنه توفي في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث في مطاعن الصحابة او ناصبيا يرويه في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس ويعتبر ان كان الراوي منفردا بذلك الحديث فيرويه ينكرون رواة الاخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا بحسب معرفته ويحمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه رواه قرينة على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدي انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف وحافر وجناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في اقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم ووضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون في الحديث قصة تتعلق بامر حسي واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروي مثلا انهم قتلوا فلان الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروي الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال السيد الشريف كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن الافراط في الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية بل احاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب وباب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع في فضائل القرآن سورة سورة احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في اخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن يرويه هذه اعترف بوضعه لها وقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

الكذب منهم فى الحديث قال مسلم يقول يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة فى ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن على الشوكانى قال فيه فمن كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين فى الموضوعات مع زيادات وقفت عليها فى كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث فى طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وفيما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول

فى طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقى الروايات المنتهية اليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقى تلك الروايات لا سبيل اليه فى يومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة فى علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة صفات كتب الحديث فنقول هى باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار او لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين فى القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطاء الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به فى قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا فى سنده او متنه او من رواية المجاهيل او مخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله[1] فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح فى الكتاب والشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ايمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى واوردوها فى مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شئ مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه فى القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون ايمة الفقه لا يزالون

[1] اى من الضعف والغرابة والعلة والشذوذ لان ايراد الحديث الضعيف والغريب والمعلول والشاذ مع بيان حاله ليس بقادح فى شئ ١٢ منه عم فيضهما

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فإذا اجتمعت هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا رأساً لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا الوجه وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه مشايخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشايخهما وان اشتهر امره من بعد وما اختلف المحدثون في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

فى الحفاظ من قبل رفع الموقوف ووصل المنقطع لاسيما عند رغبتهم فى المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لايقولان بكثير مما يقول به الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلثة التى اعتنى القاضى عياض فى المشارق ف بضبط مشكلها ورد تصحيفها **الطبقة الثانية** كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر فى فنون الحديث ولم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابى داود وجامع الترمذى ومجتبى النسائى وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين فى تجريد الصحاح وابن الاثير ف فى جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ماليس فيه فلاتقبلوه هكذا فى حجة الله البالغة وقال مجلّه المولى عبد العزيز الدهلوى فى مسند احمد كثير من ضعاف الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذى فيه يحسن من كثير حديث مما يصححه المتاخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم فى هذا الشان وفى الحقيقة هو ركن عظيم فى هذا الفن وكذا ينبغى عدّ ابن ماجة فى هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها فى غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة فى الصحاح وجعل سادسها الموطا والحق معه قال فى الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخارى ومسلم فى زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب ولم تشتهر فى العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه مالم يخدمه لغوى بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتاخرين المتعمقين وانما كلامى فى الايمة المتقدمين من اهل الحديث فهى باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند ابى يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابى بكر بن ابى شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسى وكتب البيهقى والطحاوى والطبرانى وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت ورجال هذه الكتب بعضهم موصوفون بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت وتفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعى وسنن ابن ماجة ومسند الدارمى وسنن الدارقطنى وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز الدهلوى وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوى رح الاحاديث الصحيحة لم تنحصر فى صحيح البخارى ومسلم ولم يستوعبا الصحاح كلها بل هما منحصران فى الصحاح والصحاح التى عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردهما فى كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخارى ما اوردت فى كتابى هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذى اوردت فى هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولابد ان يكون فى هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

ف قال الشاه عبد العزيز الدهلوي الصحيحان ايضا نحو هذا ان هؤلاء الائمة وجميع علماء الاسلام وقد تصدى جماعة من المحدثين لشرح غريبهما كاسمعيل وابى عوانة وطائفة اخرى لشرح غريبهما وضبط المشكل وبيان اللغة واحوال الرواة حتى بلغا فى الشهرة والقبول الى الدرجة العليا وتقابلها بالقبول بالدرجة القصوى حتى نقل صاحب جامع الاصول عن الفربرى ان تسعين الف رجل سمع صحيح البخارى عن مؤلفه فاى مثل ان احاديث هذه الكتب الثلثة ثم احاديث الموطا واشباهها وان كان بعضها اصح من بعض ١٢ منه مد ظله

ف وهذه المشارق نعم مشارق الانوار للصغانى التى جمع فيها احاديث الصحيحين بحذف الاسناد والقصة ١٢ منه دامت فيوضه

ف وتصدى فيه نزهة شرح غريبهما وضبط مشكلهما واسماء رجالها ومتعلقاتها الآخر فجاء كتابه كالشرح لصحاح الستة ١٢ منه مد ظله

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعني ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه في هذين الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة الاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتي الف الظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما اورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة الاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة الاف وقد صنف الاخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رايت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق في كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطف في الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى وقد اوردت تراجم هذه الكتب وغيرها في حطة المتقين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين كانت في المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من اثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا وعمدا او كانت من محتملات القران والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة براسها عمدا او كانت جملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابي نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن النجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي انتهى وقال المولى عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم يعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتاخرون لروايتها فهي لا تخلو عن امرين اما ان السلف فحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا الشعر

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من المحدثين عن فهم الصواب حيث غتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في مقام القطع واليقين واحدثوا مذاهب تخالف احاديث الطبقتين الاوليين على تقدمها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير ابن جرير وفردوس الديلمي بل سائر تصانيفه وتصانيف ابي الشيخ وغالب لمساهلة ووضع الاحاديث في باب المناقب والمثالب والتفسير وبيان اسباب النزول وباب التاريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر البلدان والاطعمة والاشربة والحيوانات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وثواب النوافل ايضا وقعت هذه الاحاديث وقد جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الغائلة ثم المسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي وراس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتي يغني لشرح غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع المواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليه والقول به الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتاخرين وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي ولما اتضح حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب الموطا والصحيحان فلابد من مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلاثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا واختيه يفرغ عن الامر بنحو ثلثين في تحقيق بقية الاصول الستة بلا مين ولا يبقى الا القدر اليسير وايضا قال ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين كان لهم

فی الصدر الاول من التابعین وتبعهم الی زمن البخاری ومسلم طریقاً آخر حیث کانوا یبحثون عن احوال رجال کل بلدة وزمان ویفتشون عنها فمتی شموا فی احد منهم رائحة الکذب او سوء الحفظ وعدم التدین لم یقبلوا احادیثه ومن ثم صنفت فیه آثار مبسوطة وکتب مضبوطة فی احوال الرجال واما الیوم فحاله علی طریق آخر ولذلک وجب التمییز بین الکتب المحررة الصحاح القابلة للاعتماد وبین الکتب الواجبة الرد والترک لئلا یقع الطالب فی ورطة التخلیط وقد فات هذا التمییز من کثیر من المحدثین المتاخرین حتی خالفوا فی رسائلهم جمهور السلف الصالحین وتمسکوا باحادیث الکتب التی لا عبرة بها عند المحققین المبرزین والامر الثانی ای الاحتیاط فی فهم معانی الاحادیث فمشارق الانوار للقاضی عیاض یکفی لتوضیح معانی الصحیحین والموطا وجامع الاصول لابن الاثیر یغنی عن الامهات الست کلها ومجمع البحار یفی لتحقیق جمیع کتب الحدیث من الطبقات الاربع المذکورة وشرح الشیخ عبد الرؤف المناوی علی الجامع الصغیر للسیوطی کاف واف لشرح اکثر الاحادیث ولکن کلام الشراح تنوع فی شرحهم الاحادیث وتوجیهها کثیراً رطباً ویابساً فلیعلم الطالب رجالاً علیهم الاعتماد فی هذا الشان وعلی کتبهم وتالیفهم التعویل والایقان منهم الامام النووی شارح صحیح مسلم والبغوی وکتابه شرح السنة کاف فی فقه الحدیث وتوجیه مشکلاته حتی کاد یحصل منه شرح المصابیح والمشکوة کلیهما والخطابی شارح السنن لابی داود وهولاء هم الشوافع ومنهم الطحاوی القدوة فی شرح الاحادیث وکتابه معانی الآثار متمسک للحنفیة ومنهم ابن عبد البر المالکی مقدم هذه الجماعة وکتاباه الاستذکار والتمهید تذکرتان عنه وبالجملة فهولاء الایمة قولهم هو المعتمد علیه وکلامهم هو المرجع الیه والا فشراح کتب الحدیث کثیرون یعسر علیّ اسامیهم واسامی کتبهم ولکل منهم شان آخر ولکنهم مع ذلک آخذون من اولئک الایمة فان تیسرت لاحد کتب هولاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشویشات المتاخرین وتکلفاتهم البارزة فی الدین وللشیخ ولی الله المحدث رضی الله عنه قواعد عجیبة وفوائد غریبة لفهم معانی الاحادیث ودفع التعارض من بینها وکتاب المغیث فی مختلف الحدیث حسن لیس منسوجاً فی هذا الباب وحصول ملکة التمییز لاحد ما بین صحیح الحدیث وسقیمه واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم المیل الی الخطاء وقبول الصواب بقلیل التنبیه ولا ایماء نعمة عظمی ودولة کبری فان العلم ومواده کثیر فی العالم وانما العزیز هی الملکة المذکورة فانها الکبریت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا کثیرة ولکن اخوان الصفا قلیل

الفصل الثانی فی ذکر الاحادیث المحتج بها فی الاحکام الشرعیة

الاحتجاج فی الاحکام بالخبر الصحیح مجمع علیه وکذلک بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحیح فی باب الاحتجاج وان کان دونه فی المرتبة والحدیث الضعیف الذی بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغیره ایضاً محتج به وما اشتهر من ان الحدیث الضعیف معتبر فی فضائل الاعمال لا فی غیرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل فی الحسن لا فی الضعیف صرح به الایمة وقال بعضهم ان کان الضعیف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدلیس مع وجود الصدق والدیانة ینجبر بتعدد الطرق وان کان من جهة اتهام الکذب او الشذوذ او فحش الخطاء لا ینجبر بتعدد الطرق والحدیث محکوم علیه بالضعف ومعمول به فی فضائل الاعمال وعلی مثل هذا ینبغی ان یحمل ما قیل ان لحوق الضعیف بالضعیف لا یفید قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد ليخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين ممن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل
(اي من اصول الامام احمد رح)
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البُضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم صيد وجّ مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بني مذهبه فتقديم الحديث الضعيف وآثار الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف وظاهر كلام مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشيء وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم وبينا قضه وحاول بعضهم التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي رح في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الايمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير لي النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجه آخر قال النووي انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مستندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من المراسيل وانما
يحتج الشافعي بمرسله وللترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشئ لان في مراسيل سعيد
ما لا يوجد بحال من وجه آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد
على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل
وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق
عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه
البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث

في ضبط الحديث ودرسه وتحمله اعلم ان الضبط الذي يؤخذ في صحة الحديث كان لله
في الامة المرحومة ثلثة احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط الثاني انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين واوائل
المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في النقاط وفي الحركات والسكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اي الحفاظ صنفوا كتبا جمة في اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة وتعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبطان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام وشروحها
ويروي الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا في هذا الزمان فيما شدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم جهدوا واجتهدوا تاما في كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما في الصحيحين ومثلهما وبتاويل
لفظ ليس منا من فعل كذا وان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق في
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة
مشتغلة بها وانما يخوض في امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلاني ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وسبق بعياض شكل الكل للمبتدي وغير المعرب ورأى بعض مشائخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة
لا كما يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
ثم تأكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبط

ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بأصل شيخه او بأصل أصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل بأصل السماع وليعن بالتصحيح بأن يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بأن يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا فاسد لفظا او معنى او ضعيف او ناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصلح النية في الحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس او يمنع السائل من ادراك بعضه وقد يتسامح بعض الناس في ذلك وصار يعجل مستعجلا بحيث يمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى وأما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين أولها السرد وهو ان يتلو الشيخ او المستمع او القارى كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل الوقوع من اسماء الاسناد وسؤال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما اشبهها فهذه الطرق هي المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ احمد القطان والشيخ ابي طاهر الكردي هو الطريق الاول يعني السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي وبالنسبة الى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والحل ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على وجه التحقيق ذكاء وفهما وعلى هذا يسرحون انظارهم في شروح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث لحل العضال ورفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص الذين قصدهم منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم وأما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع من الصبي فقيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وان كان دون خمس والا لم يصح ولتحمله طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخبرنا والاحوط الافصاح فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثاني القراءة عليه والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخاري مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرستي ونحوه واجازة معين في غير معين كاجزتك مسموعاتي او مروياتي واجازة العموم كاجزت للمسلمين اولمن ادرك حياتي او زماني او لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها انبأنا وانبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطيبي انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما اعلم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه بجميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقترنة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما رووا حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل اخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

ف قال الحافظ السيوطي في الاتقان الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ١٢ منه مد ظله

سلامته من تغيير لاسيما اذا كان ممن لا يخفى عليه تغييره غالبا انتهى التامن بان يوصى الراوى عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه فجوز محمد بن سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصى اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع فى صفة المحدث وتقصير الناس فى طلب علم الحديث وما يناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخارى سمعت ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمدانى قاضى الرى ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابى الفضل البلعمى فنزل جوارنا فحملنى معلمى ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلى اليه فقال سئلك ان تحدث هذا الصبى عن مشائخك فقال ما لى سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لانى لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسى الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخارى ببخارى صاحب التاريخ المنظور اليه فى علم الحديث واعلمته مرادى وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بنى لا تدخل فى امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفنى رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لى اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا فى حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع فى اربع عند اربع باربع على اربع لاربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى فى الدنيا باربع واثابه فى الآخرة باربع قلت فسر لى رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف وشرح كاف طلبا للاجر الوافى فقال نعم الاربعة التى يحتاج الى كتبها هى اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضى الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات فى صغره وفى ادراكه وفى شبابه وفى كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبرارى على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذى يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه ان تيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف فى احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هى من كسب العبد اعنى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هى من اعطاء الله تعالى اعنى القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل فى الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه فى الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقى من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبمجاورة النبيين فى اعلى عليين فقد اعلمتك يا بنى مجملا ما سمعت من مشائخى مفصلا فى هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدت اليه او دع فهالنى قوله فسكت متفكرا واطرقت متادبا فلما رأى ذلك منى قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت فى بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وطى الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزة بأقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب الحديث وأقبلت على دراسة
الفقه وتعلمه إلى أن صرت فيه متقدماً ووقفت منه على معرفة ما أمكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندي
ما أمليه على هذا الصبي يا أبا إبراهيم فقال له أبو إبراهيم إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير
للصبي من ألف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادي إن علم الحديث لا يعلق إلا بمن قصر نفسه
عليه ولم يضم غيره من الفنون إليه قال الشافعي أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا في إرشاد الساري
وذكر المطرزي لأهل الحديث خمس مراتب أولها الطالب وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته
ثم الحافظ وهو من حفظ ألف حديث متناً وإسناداً ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة ألف ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع
الأحاديث وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري أنه قال لا يولد الحجة إلا في كل أربعين سنة ولعل
ذلك في الزمن المتقدم وأما في زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ أيضاً بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم
فيه الطالب الصادق والمبتدي الراغب أيضاً والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وإن لم يكن حافظاً للقرآن لأن
ذلك ليس مراداً ههنا وفي القول الجميل ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بأن يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها
وسقمها ولو بإخبار حافظ واستنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روي
عن السلف في تفسيره انتهى قلت وأما الشيخ فقال الراغب أصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كل أستاذ كامل ولو كان
شاباً لأن شأن الشيخ أن تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم أن المراد ههنا من هو في سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين
إلى ثمانين فقد أبعد وتكلف والتزم المشي على القول المزيف لأن الصحيح أن مدار التحديث على تأهل المحدث فقد حدث البخاري
وما في وجهه شعر حتى إنه رد على بعض مشائخه غلطاً وقع له في سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعي وهو في
حداثة السن والحق أن الكرامة والفضيلة إنما هي بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ في سن يسن فيه التحديث وهو
لا يهتدي إلى تمييز الطيب من الخبيث **شعر** وعند الشيخ أجزاء كبار مجلدة ولكن ما قراها
وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير في الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال المولى أبو الخير
إن قصارى نظر أبناء هذا الزمان في علم الحديث في مشارق الأنوار فإن ترفعت إلى مصابيح البغوي ظنت أنها تصل
إلى درجة المحدثين وما ذلك إلا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم إليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثاً
حتى يلج الجمل في سم الخياط وإنما الذي يعده أهل الزمان بالغاً إلى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخاري العصر
من اشتغل بجامع الأصول لابن الأثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح أو التقريب للنووي إلا أنه ليس في شيء من رتبة
المحدثين وإنما المحدث من عرف الأسانيد والمسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة
مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الإمام أحمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم إلى هذا القدر
ألف جزء من الأجزاء الحديثية هذا أقل فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات
والمسانيد كان في أول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين سبكي انتهى وقد ذكر

ق إن قصارى نظر أبناء هذا الزمان ١٢

هذا فى وقته ولو رأى زماننا هذا الذى ذهب فيه ماؤه ونضب رواؤه كثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت فى
هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدعى لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات فى كل شان مع انها ليست
فى شىء من اهل العلم والعمل والعرفان لجهلها عن العلوم الآلية التى لابد منها لطالب الحديث فى تكميل هذا الشان وبعدها من
الفنون العالية التى لامندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعانى والبيان فضلا عن كمالات اخرى
وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا فى زى اهل التقوى **نظم** تصدّر للتدريس كل مهوس
بليد يسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس ولذلك تراهم يقتصرون منها على
النقل ومبانيها ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود
من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول فى الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر
وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون ثبت وفهم ان كان لا فائدة فى الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث
فى هذا الزمان للقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم فى غفلتهم يعمهون نقل الغزالى عن ابى سفيان انه حضر فى
مجلس ابى بكر بن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام قال
يكفينى حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار
بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين فى باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على
العلات وتمام ابتاعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع فى العبادات دون الارتفاقات ومن ثم
لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث فى الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة فى المعاملات شيئا قليلا وكذلك
لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية فى
الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوى اللسانية وعن اتباع السنة بالتسويلات
الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم
وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب فى طريق الصالحين او يسير سيرة المؤمنين بل صادفت
جملتهم منهمكين فى الدنيا الدنية مستغرقين فى زخارفها الردية جامعين الجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة
الحرام والحلال خلاة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

أأملتهم ثم تأملتهم | فلاح لى ان ليس فيهم فلاح | وكيف يفلح قوم يخالف قولهم فعلهم

وفعلهم قوم يقولون عن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شىء قالوا فيه قولا سديدا واذا قدروا على شىء لم ينالوا

به بل نالوا منه نيلا شديدا **نظم** | عجبت من شيخ ومن زهده | وذكره النار واهوالها
يكره ان يشرب فى فضة | ويسرق الفضة ان نالها | فبالله العجب من اين يسمون انفسهم

الهداة المهتدين المخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا فى الدين قد انفقوا فى غير شىء

نفائس الاوقات والانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا القبول واعرضوا عن الرسالة فوقعوا في مهامة الحيرة والضلالة والمنصوح ان هؤلاء القوم رؤيتهم قذاء العيون وشجي الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم الصدر ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد ملتمس الوصاف قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا بالحظوظ الفواني وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوى الباطلة وشقاشق الهذيان والله ما ابتلت من وشله اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم ولا تبرقت بنوره ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بكت بمداد اقلامهم فما هذا دين ان هذا الا فتنة في الارض وفساد كبير كيف لو كان لهؤلاء اخلاص في القول والعمل وحرص على العلم النافع عند مجيء الاجل وخيفة من الحي القيوم وحياء من النبي المعصوم لزهدوا في اوساخ الاموال ولا يستنكفوا عن التزي بزي الصلاح لصيد الجهال ولا ياكلوا ابدا مال المسلم بالباطل ولا يرضوا بالعاجل عن الآجل ولا يكتفوا من علم الحديث على رسمه ومن العمل بالكتاب على اسمه ولا يبذلوا نفائس الاوقات الا في الطاعات ولا يصرفوا شرائف الانفاس في غير الباقيات الصالحات ولا يصحبوا اهل الدنيا ليلا ونهارا ولا يروا غيره تعالى للمهام ملاذا ولا يتقدموا للوعظ والفتيا الا بحقها ولا يجترؤا على نصبهم للارشاد الا على وجهها كما فعل اهل الحديث من قبلهم واصحاب التوحيد في عهدهم فاولئك الذين يحق لهم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما والدعاء اليهما وهما عن النار جنة لا لهؤلاء النفر المتباهين بدعولهم المتلبسين بالرياء والسمعة في اولاهم واخراهم شعر

نعوذ بالله من اناس تشيخوا قبل ان يشيخوا
احدودبوا وانحنوا رياء فاحذرهم انهم فخوخ

لا ومقلب القلوب وعلام الغيوب ان المؤمن الذي يخاف مقامه بين يدي الله تعالى لا يجترئ ابدا مثل ذلك الاجتراء ولا يرضى سرمدا من نفسه المنصفة سيرة هؤلاء وقانا الله تعالى وجميع المسلمين عن صنيع هؤلاء الطلبة للدنيا في سرادق الدين وحفظنا وسائر المتقين عن المداهنة والنفاق والوقاحة وصحبة الجاهلين نظم

قد ارحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصال بامير ووزير ذي صلاح
بكفاف وعفاف وقنوع وصلاح

وهذا الداء العضال انما تولد من تعصب العلماء والفقهاء بينهم وكثرة القيل والقال حتى عمت به البلوى والجدال فجزى الله تعالى من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا فالحق احق بالاتباع ولسلك الصواب التساع شعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
يواسيك او يسليك او يتوجع

وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام فقد قال القلاني رحمه الله في ايقاظ الهمم ما نصه ومن جملة اسباب تسليط الفرنج على بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى انتهى وكان خروج التتار على بني العباس سنة اربع وخمسين وستمائة ومثله وقع في الهند سنة ثلث وسبعين بعد الف ومائتين من قبل اختلافهم وتكفيرهم فيما بينهم وهم الى الآن في سكرتهم يعمهون قال صاحب الانصاف فتنة هذا الجدال والخلاف

قريبة من الفتنة الاولى حين تشاجروا الى سلك وانتصر كل رجل لصاحبه فكما اعقبت تلك ملكا عضوضا ووقائع
صماء عمياء فكذلك اعقبت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا ووهما ما لها من ارجاء ونشأت من بعدهم قرون على التقليد
الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدال من الاستنباط فالفقيه يومئذ هو الثرثار المتشدق الذي حفظ اقوال
الفقهاء قويها وضعيفها من غير تمييز وسردها بشقشقة شدقيه والمحدث من عدّ الاحاديث صحيحها وسقيمها بقوة
لحييه ولا اقول ذلك مطردا كليا فان لله طائفة من عباده لا يضرهم من خذلهم وهم حجة الله في ارضه وان قلّوا ولم يأت
قرن بعد ذلك الا وهو اكثر فتنة واوفر تقليدا واشد انتزاعا للامانة من صدور الناس حتى اطمأنوا بترك الخوض في امر الدين
وبأن يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى الله المشتكى انتهى ومن جملة اسباب قلة علم الحديث كثرة العلوم
الفلسفية اليونانية وانهماك الناس فيها كما ابان عنها ابو محمد الدمياطي حين كثر ذلك في عصره بمصر وغيرها من الامصار
واصر الناس عليها اشد الاصرار ومن الامر المنكر عليهم والنكر المعروف لديهم تدريسهم لعلم الفضول وتشاغلهم بالمعقول عن
المنقول في اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعري هل قرأه الشافعي ومالك وهو
اضل ام ابو حنيفة السالك وهل علمه احمد بن حنبل او كان الثوري على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس في
ذكائه او بلغ به عمرو ما بلغ من دهائه او تمرن به قس وسحبان ولولاه لما افصح به احدهما ولا ابان اترى عقول القوم
كليلة اذ لم تشهد على مسنة اترى فطنتهم عليلة اذ الم تكرم في اجنة كلا هي اشرف من ان تقيد في سجنه واشف من
ان يستحوذ عليها طارق جنه بالله لقد غرق القوم فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يتعبهم الى الساعات
والشيطان يعدهم ويمنيهم اما انه قد كان احاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه لا متظاهرين لان
افل ما فاته ان يكون شغلا بما لا يعني الانسان واظهار الحوج الى ما اغنى عنه الرب المنان واما هؤلاء فقد جعلوه
من اكبر المهمات واتخذوه عدة للنوائب والمسلمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل واحد منهم في تحصيله العمر
المضاع ويجهل ما سمعوا قول داعي الهدى لسيد الائمة حين راى عمر قد كتب التوراة في اديم وضمه فغضب وقال امتهوكون يا ابن الخطاب
الواعي لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فلم يوسعه عذرا في الكتاب الذي جاء به موسى نورا فما ظنك بما وضعه
المتخبطون في ظلام الشك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول المخترقة غرقت في بحار ضلال الفلسفة **نظم**

وما العلم الا في كتاب وسنة ... وما الجهل الا في كلام ومنطق ... وما الخير الا في سكوت بحسبة

وما الشر الا في كلام ومنطق ويؤيد ذلك ما قال الامام النووي في شرح مسلم حثا على علوم الحديث
واهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات اعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها ومتصلها ومرسلها
ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها ومتواترها وآحادها وافرادها ومعروفها وشاذها ومنكرها
ومعللها ومدرجها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من انواعها المعروفات
ومعرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط اسمائهم وانسابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك
من الصفات ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الاسانيد

والسنون والوصل والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين
واتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم وغير ما ذكرته من علومها المشتهرات ودليل ما ذكرته ان شرعنا مبني على الكتاب
العزيز والسنن المرويات وعلى السنن مدار اكثر الاحكام الفقهيات فان اكثر الايات الفروعيات مجملات وبيانها في
السنن المحكمات وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث الحكميات
فثبت بما ذكرنا ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات وافضل انواع الخير واكد القربات وكيف لا يكون كذلك
وهو مشتمل على ما ذكرنا من بيان حال افضل المخلوقات ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات
حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات فتناقص ذلك وضعفت الهمم فلم تبق الا اثار من
اثارهم قليلات والله المستعان على هذه المصيبة وغيرها من البليات وقد جاء في فضل احياء السنن المماتات
احاديث كثيرة معروفات مشهورات فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريص عليه لما ذكرنا من الدلالات ولكونه
ايضا من النصيحة لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم وللائمة وللمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين
كما صح عن سيد البريات ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استنار قلبه واستخرج كنوزه الخفيات وذلك لكثرة الفوائد
البارزات والكامنات وهو جدير بذلك فانه كلام افصح الخلق ومن اعطي جوامع الكلمات صلى الله عليه وسلم صلوات متضاعفات

الفصل الخامس في قلة علم الحديث بارض الهند وما يناسبها

اعلم ان الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها
اهل الاسلام بل كان غريبا كالكبريت الاحمر وعديما كعنقاء مغرب في الخبر وانما صناعة اهلها من قديم العهد والزمان
فنون الفلسفة وحكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن الا ما يذكر من الفقه على القلة ولذلك تراهم الى
الآن عارين عن ذلك متحلين بما هنالك وعمدة بضاعتهم اليوم هي الفقه الحنفية على طريق التقليد دون التحقيق
الا ما شاء الله تعالى في افراد منهم ولاجل هذا يتوارثه اولهم عن اخرهم ويتلقاه كابرهم عن كابرهم حتى كثرت فيهم الفتاوى
والروايات وعمت البلوى بتعامل هذه التقليدات وتركت النصوص المحكمات وهجرت سنن سيد البريات ورفض
عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن ودرج على ذلك زمان كثير حتى من الله تعالى على الهند بافاضة
هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي المتوفى في سنة اثنتين وخمسين
والف وامثالهم وهو اول من جاء به في هذا الاقليم وافاضه على سكانه في احسن تقويم ثم تصدى له ولده الشيخ
نور الحق المتوفى في سنة ثلث وسبعين والف وكذلك بعض تلامذته على القلة ومن سن سنة حسنة فله اجرها و
اجر من عمل بها كما اتفق عليه اهل الملة وتحديث هؤلاء اهل الصلاح وان كان على طريق الفقهاء المقلدة الكرام
دون المحدثين المبرزين المتبعين الاحكام ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين وعظيم عائدة بالمسلمين
جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء وافاض عليهم رحمته السحاء ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ
الاجل والمحدث الاكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها وفائق تلك الطبقة وزعيمها الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم
الدهلوي المتوفى في سنة ست وسبعين ومائة والف وكذا باولاده الامجاد واولاد اولاده اولي الارشاد المشمرين

ف اول من جاء بعلم الحديث في الهند

لنشر هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعادهم على الحديث غضا طريا بعد ما كان شيئا فريا وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المؤمنين ونفى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور فى الدين ما ليس بخاف على احد من العلمين فهؤلاء الكرام قد اتحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء تحديثهم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به زبرهم ووصاياهم ومن كان يرتاب فى ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

من زار بابك لم تبرح جوارحه ... تروى احاديث ما اوليت من مِنَنٍ

فالعين عن قرةٍ والكفُّ عن صلةٍ ... والقلبُ عن جابر والسمعُ عن حسنٍ

ثم اليوم لم يبق فى تلك العصابة ايضا من يرجع فى الحديث اليه او يعول فى امر الدين عليه بيد ثناءهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شئ يدوم فكن حديثا ... جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم فى غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا فى امرهم وتفوهوا فى شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تتضح به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما فى كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان وهذا هو الحق الذى لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولى محمد اسمعيل الشهيد كان اقتفى اثر جده فى قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتدأه جده وادى ما كان عليه وبقى ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحاح الاحوال ولم يكن يخترع طريقا جديدا فى الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّيْ مِنْ دُوْنِ اللهِ وَلٰكِنْ كُوْنُوْا رَبَّانِيِّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُوْنَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُوْنَ وطريقه هذا كله مذهب حنفى وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت فى محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام آخر غير امامه الذى يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال درجة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا فى شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدى ولقبوهم بالوهابية وما كان ذلك لا ينفعهم ولا يجدى لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وماله به ولا بعقائده فى كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجد بل هم بيت علم الحنفية وحدقة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية المؤيدة من الله الالهامية الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعى خلاف ذلك الا اشقاقا بما

التقليد المروج في هذا الزمان وتعصب المقلدة في هذا الشأن

هنالك كيف والتقليد المكن اى الرائج فى هذا الزمان الباعث على عداوة اهل التقوى والايمان انما هو بدعة ظهرت بعد انقراض خير القرون والازمان وغب مضى الائمة الاربعة المجتهدين اصحاب المذاهب ثم تولاها عوام المقلدة لانفسهم من دون ان يأذن بها رب العالمين او خاتم النبيين او امام من الائمة المجتهدين بل هم كانوا على نمط من تقدمهم من السلف الصالح فى هجر التقليد وعدم الاعتداد به كما يشهد بذلك تحقيق العلماء الراسخين وكتبهم كالقول المفيد والانصاف وعقد الجيد وايقاظ الهمم واعلام الموقعين قال الامام محمد بن على الشوكانى فى القول المفيد فى حكم التقليد اذا تقرر ان المحدث لهذه المراتب المبتدع لهذه التقليدات هم جهلة المقلدة فقد عرفت مما تقرر فى الاصول انه لا اعتداد بهم فى الاجماع وان المعتبر فى الاجماع انما هم المجتهدون وهم لم يقل بهذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حدوثها فظاهر واما بعد حدوثها فما سمعنا عن مجتهد من المجتهدين انه سوغ صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل اكابر العلماء بين منكر لها وساكت عنها سكوت تقية لمخافة ضرر او فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا سيما من علماء السوء وكل عالم يعقل انه لو صرخ عالم من علماء الاسلام المجتهدين فى مدينة من مدائن الاسلام فى اى محل كان بان التقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به لقام عليه اكثر اهلها ان لم يقم عليه كلهم وانزلوا به من الاهانة والاضرار بماله وبدنه وعرضه ما لا يليق بمن هو دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهلة الملوك والاجناد فان طبائع الجاهلين لعلم الشريعة متقاربة وهم من اعداء اهل العلم ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى المحشر لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وهكذا من كان من المشتغلين بعلم التقليد وانه كالجاهل بل اقبح منه لانه على جهله واقراره على بدعته وتحسينها فى عيون اهل الجهل بالازدراء بالعلماء المحققين العارفين بكتاب الله وسنة رسوله ويصول عليهم ويجول وينسبهم الى الابتداع ومخالفة الائمة والتنقيص من شانهم فيسمع منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من اعوانهم فيصدقونه ويذعنون لقوله اذ هو مجانس لهم فى كونه جاهلا وانما كان يعرف مسائل قد قلد فيها غيره لا يدرى اهى حق ام باطل لا سيما اذا كان قاضيا او مفتيا فان العامى لا ينظر الى اهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصر ومن هو كامل لانه لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهله واما الجاهل فانما يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوك واجتماع المتدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخاصمين وهذه الامور انما يقوم بها رؤس هؤلاء المقلدة فى الغالب كما يعلم ذلك كل عالم باحوال الناس فى قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الانسان بالمشاهدة لاهل عصره وبمطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله واما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على اكثرهم الخمول لانه لما كثر التفاوت بينهم وبين اهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب اليهم الا الافراد نظم وما منزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه فهذا زاهد فى حق هذا وهذا فيه ازهد منه فيه

ومما يدعوا العامة الى مهاجرة اكابر العلماء ومقاطعتهم انهم يجدونهم غير راغبين فى علم التقليد الذى هو راس مال

نقهائهم وقضاتهم والمفتين منهم بل يجد ونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهى عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هى التى يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضا فالغالب على هؤلاء التعصب لمفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وايهام العامة بانهم مخالفون للامام المذهب الذى قد صار قدوتهم ذا هم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم عن هيبته حتى تقرر عندهم انه فى درجة لو تبلغها الصحابة فضلا عن من بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به لسانهم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد فى ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد الموجودين يخالف فى مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شئ وان استدل على ما ذهب اليه بالايات القرانية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يزالون منقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضونه اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام فى ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الايمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكانى رح ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفى العليل ويروى الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر ثم بنى تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القران واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقى بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقى ابا المواهب البعلى الدمشقى واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضى اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد بن سعود من ال مقرن ويذكرانهم من بنى حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا فى حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوته فى نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا فى حدود المائتين والالف وتوفى فى سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمى فى فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب عليه فى نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجارى على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان وتتبع هذه جزئيات وهى حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور نحلته على اتباع ابن تيمية وابن القيم فى زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشراف وقد اصاب فى بعض

ما نقله واخطأ في البعض وساء فهما واخذ على غير القصد في بعض وقد احييت عنه بعضا من الشريعة واماتت كثيرا من الباطل في نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولي ذلك والقادر عليه والشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع واخصهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقي الحنبلي الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان تقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا في بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما ويبقى ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما واقوالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحي متلو او غير متلو من قول او فعل او تقرير وفي ذلك ما يكفي المتبع ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة

نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاحباره اربابه دون ربه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبها	بتيسيره القرآن في غير مرة	وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للاخذ في كل بلدة		

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي والشاه ولي الله المحدث في تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب الناشئ عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب وهذه هي المحجة الرضية لاولي الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد في جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين في الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة في الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة واشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا وهذا النفي امر لا يشاهد في غير اهل الحديث كما هو

ف ذكر الامامين الهمامين ابن تيمية وابن القيم

ف كون المحدثين مجددين الدين

ما نقله واخطأ فى البعض وساء فهمًا واخذ على غير القصد فى بعض وقد حيث عوته بعضًا من الشريعة واماتت كثيرًا من الباطل فى نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولى ذلك والقادر عليه والشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وانصبهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدرعى الحنبلى الحافظ المنصف وهما امامان عالمان عاملان ثقتان نقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا فى بعضها والله يحب الانصاف وامتحنا بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما واديا ما كان عليهما وبقى ما كان لهما ولم يتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما واقوالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحى متلو وغير متلو من قول او فعل او تقرير وفى ذلك ما يكفى المتبع ما فرطنا فى الكتاب من شئ ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة

نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاحباره اربابه دون ربه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبهًا	بتيسيره القرآن فى غير مرة	وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للاخذ فى كل بلدة	انتهى ملخصًا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى والشاه	

ولى الله المحدث فى تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائى عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئًا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هى السجية الرضية لاولى الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند ومبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدًا بامثال هذا الكلام الناشئ عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد فى جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين فى الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة فى الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخارى ومسلم واشباههم ولما تمت بى دورة الحكمة البسنى الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة واشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا وهذا النفى امر لا يشاهد فى غير اهل الحديث كما هو

محاسن يرجى عندهن ثواب
يدورون فيها كاشفي عوراتهم
دعاؤهم فيما يسرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة وإهاب
فيا غربة هل ترتجي منك أوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فإن رمت تاريخا رأيت عجائبا
يواريه لما أن رآه غراب
وإن شئت كل الأنبياء وقولهم
وأكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك الأرباب التقاء وهذه
فإن دموع العين عنه جواب
وإن أقمت أبرار الأدلة في الذي
لها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدواء من كل داء فثق به
وقد ردها لعجا رحين أصابوا
فلا يطلبون الحق منه وإنما
لما كان للأباء إليه ذهاب
تراه أسيرا كل حبر يقوده
وتعتاض جهلا بالرياض هضاب
تزيد على مر الجديدين جدة
وتبلغ أقصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
أتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من أي مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواتر هذا إلا يقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وإنما
ذئاب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين إلا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى آدما إذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك إذ طغى
وما قال كل منهم وأجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
نجده وما تهواه من أي مشرب
تريد فيما تدعو إليه تجاب
وما مطلب إلا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة أصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه ولا قيل هذا أما ول
إلى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فألفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا أكله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
إذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من ألوف في الستا في فلك بها

على عورة منهم هناك ثياب
يعد وهم في مصرهم فضلا وهم
لكل مسمى والجميع ذئاب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب إياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
حواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه
على الأرض من ملء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
ونارا بها للمشركين عذاب
وإن ترد الوعظ الذي إن عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللديغ قضية
كالهم عما حواه غضاب
فإن جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتأويل فيه صعاب
التعرض عنه عن رياض أريضة
منفا وزحمل كلها وشعاب
وآياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في الفم ناب
أطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

له

قال ابن القيم رحمه الله في أعلام الموقعين رضي الله عن أئمة الإسلام وجزاهم عن نصيحتهم خيرا ولقد امتثل وصيتهم وسلك سبيلهم أهل العلم والدين من أتباعهم وأما المتعصبون فإنهم عكسوا القضية ونظروا في السنة فما وافق أقوالهم منها قبلوه وما خالفها تحيلوا في رده أو رد دلالته فإذا جاء نظير ذلك أو أضعف منه سندا أو دلالة وكان يوافق قولهم قبلوه ولم يستجيزوا رده واعترضوا به على منازعيهم وأشاحوا وقرروا الاحتجاج بذلك السند ودلالته فإذا جاء ذلك السند بعينه أو أقوى منه ودلالته كدلالة ذلك أو أقوى منه في خلاف قولهم دفعوه ولم يقبلوه ١٢٥

[illegible]

وفی طی اثناء المثانی نفائس
اصولا الیها اللذکی مآب
تلی فصلت لما اتاه مجادل
ویعلو ولا یعلو علیه خطاب
وقال ابن عم المصطفی لیس عندنا
بایلته فاسئل عساک تجاب
سلیمان قد اعطاه فهما فناده
فتلک الی حسن الختام مآب

یطیب لها نشر ویفتح باب
وما کان فی عصر الرسول وصحبه
فابلس حتی لا یکون جواب
وادبرها شما سی فی ضلالة
سواه والا ما حواه تراب
فما الفهم الا من عطایاه لا سوی
یجبک سریعا ما علیه حجاب

وکم من فصول فی الفصل قد حوت
سواه لهادی العلمین کتاب
اقر بان القول فیه طلاوة
یدبر ما ذا فی الانام یعاب
والا الذی اعطاه فهما الهیة
بل الخیر کل الخیر فیه وصاب
وسل منه توفیقا ولطفا و رحمة

وقد استوفیت بحث العمل بالسنة فی رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقلید فی مولفنا المسمی بالتنقید وارجو من الله سبحانه وتعالی ان لا تبقی بعدهما حاجة للمنصف فی تحقیق ذلک الی غیر ذلک والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فی ذکر الامهات الستة وشروحها وما یلیها وفیه فصول

الفصل الاول فی ذکر موطأ مالک بن انس ؒ امام دار الهجرة المتوفی سنة تسع وسبعین ومائة وانما قدمته فی الذکر علی صحیح البخاری مع علو شانه ورفعة مکانه لتقدم الامام مالک علیه زمانا وتالیفا فان الموطأ کتاب قدیم مبارک مجمع علیه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فی الحدیث وکل من جمع صحیحا فقد سلک علی نهجه واخذ طریقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم کما قیل فی القول المنظم **نظم** فلو قبل مبکاها بکیت صبابة بسعدی شفیت النفس قبل التندم ولکن بکت قبلی فهیج لی البکا بکاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعی رحمه الله ما اعلم شیئا بعد کتاب الله تعالی اصح من موطأ مالک وقال فی المسوی هو اصح کتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة علی العمل به والاجتهاد فی روایته ودرایته والاعتناء بشرح مشکلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانیه وتشیید مبانیه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطأ عدة مذهب مالک واساسه وعمدة مذهب الشافعی واحمد وراسه ومصباح مذهب ابی حنیفة وصاحبیه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الی الموطأ کالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان کانوا من فتاوی مالک فی رد وتسلیم وتنکیت وتقویم ما صفا لهم المشرب ولا تاتی لهم لمذهب الا بما سعی فی ترتیبه واجتهد فی تهذیبه قال الشافعی لیس احد امن علی فی دین الله من مالک وعلم ایضا ان الکتب المصنفة فی السنن کصحیح مسلم وسنن ابی داود والنسائی وما یتعلق بالفقه من صحیح البخاری وجامع الترمذی مستخرجات علی الموطأ تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فیها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراک ما فاته وذکر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الکلام بذکر ما روی خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا ولا ذلك الا باكباب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب الّف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلّف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبّه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل — بكتب الموطا من مصنف مالك — اصح احاديثا واثبت حجة
واوضحها في الفقه نهجا لسالك — عليه مضى الاجماع من كل امة — على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا — ومنه استفد شرع النبي المبارك — وشد به كف العناية تهتدي
فمن حاد عنه هالك في الهوالك — وفيه لسعدون الشاعر **نظم** — اقول لمن يروي الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب — ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما — فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
استترك دارا كان بين بيوتها — يروح ويغدو جبرئيل المقرب — ومات رسول الله فيها وبعده
بسنته اصحابه قد تادبوا — فبادر موطا مالك قبل فوته — فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده — فان الموطا الشمس والغير كوكب — ومن لم تكن كتب الموطا ببيته
فذلك من التوفيق بيت مخيّب — جزى الله عنا في موطاه مالكا — بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا — وصارت به الامثال في الناس تضرب — فلا زال يسقي قبره كل عارض[1]
بمنه فوق ظلت عزاليه[2] تسكب

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكلٌّ مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطات المعروفة عن مالك احدعشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم تتفق النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصّل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء[3] الملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ اوجها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

[1] العارض السحاب المعترض في الافق ١٢
[2] العزلاء مصب الماء من الراوية جمعها عزالي وعزالى ١٢
[3] وهو ذي الاول ١٢ منه رحمه

عند الاطلاق اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك بشير بن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى سماع ثلثة ابواب اعنى باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف بلا واسطة عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمي وهو اول من جاء بمذهب مالك الى اندلس ولذلك قال ارتاب في سماعي اياها من الامام **والثانية** ما رواها عبد الله بن وهب بن سلمة الفهري المصري عن مؤلفه الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد في غيرها من الموطاات سوى موطا ابن قاسم فانه ايضا رواه **الثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد في غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا رواية ابن القاسم الفقيه المالكي وهو اول من دون مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو له كله انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث في موطا ابن غفير ايضا وليس في غيرها من النسختين من الموطاات **الخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدني القزاز المكنى بابي يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث مالك عن سالم ابي النضر مولى بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة يحدثني والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **السادسة** موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسي ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاي العتاقة افضل قال انفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث في موطا ابن وهب ايضا وليس في غيره من الموطاات الاخرى **السابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد في غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطا على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها
سماعا وفي موطاه اربعون حديثا ثنائيا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام مالك الا واسطتين وقد كتبوا لهذه
الاربعين رسالة مفرزة في ديار المغرب يقرؤنها على الاستاذ في مقام تحصيل اجازة الموطا **الثامنة** موطا رواية
سعيد بن عفير المصري ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجد نى احب الحمد
ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت
بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطا رواية ابي مصعب الزهري وقد تفرد بهذا الحديث فيه
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث في نسخة يحيى بن يحيى
الاندلسي ايضا **العاشرة** موطا رواية مصعب بن عبد الله الزهري قالوا وتفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث
في نسخة يحيى بن بكير وسلمان ايضا **الحادية عشر** موطا رواية محمد بن مبارك الصوري **الثانية عشر**
موطا رواية سلمان بن برد **الثالثة عشر** موطا رواية يحيى بن يحيى التميمي قال في باب ما جاء في اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير
بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا رواية ابي حذافة احمد بن اسمعيل السهمي
وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفي ببغداد يوم عيد الفطر في سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطا رواية
سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر**
موطا الامام محمد بن الحسن الشيباني قال الشيخ محمد عابد السندي المدني وفي رواية محمد زيادات على الرواية المشهورة
وخالية عن عدة احاديث ثابتة في سائر الروايات واسناد روايته غريب لي الفهارس انتهى واخره هذا الحديث
اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اجلكم فيما خلى من الامم كما بين صلوة
العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على

قيراطا قيراطا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وترسم الملا علي القاري هذا الموطا هو مرسوم ومشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطآت المذكورة مع ما يناسبها ولرحمه الله تعالى العلامة الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي اهتمام عظيم وولع فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي ولذلك كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي آوله نعمتهاى حضرت بارى جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والاخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القرآن العظيم ما لا بد للفقيه من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الايمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا وآثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين وقد تأكد العزم ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومأتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك وجرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب آخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي بحديث الموطا توفي سنة ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

سنة اربع وسبعين واربع مائة وسماه المنتقى والشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبى انتقاه ايضا وابن شيق القيروانى المتوفى سنة ست وخمسين واربع مائة ولابراهيم بن محمد الاسلمى المتوفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة موطا اضعاف موطا مالك وشرح موطا مالك القاضى الحافظ ابو بكر محمد بن العربى المغربى المالكى المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة وسماه القبس فى شرح موطا مالك بن انس وانتخبه الامام الخطابى ابو سليمان احمد بن محمد البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه ابو الحسن على بن محمد خلف القابسى وهو المشهور بملخص الموطا مشتمل على خمس مائة وعشرين حديثا متصل الاسناد واقتصر على رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصرى من رواية ابى سعيد سحنون بن سعيد عنه قال وهى اثر الروايات بالتقديم لان ابن القاسم المصرى امتاز بالاختصاص فى صحبة مالك وطولها وحسن العناية بمتابعته مع ما كان فيه من الفهم والعلم والورع وسلامته من التكثر فى النقل من غير مالك وشرحه اعنى الموطا خاتمة المحدثين محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقانى المصرى المالكى المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف شرحا بسيطا فى ثلث مجلدات انتهى ملخصا

الفصل الثانى

فى ذكر المسند الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسننه وايامه كما سماه مؤلفه المشهور بصحيح البخارى للامام الحافظ امير المومنين فى الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفى البخارى المتوفى بقرية خرتنك سنة ست وخمسين ومائتين وهذا الفصل يشتمل اوصالا **وصل** هو اول مصنف صنف فى الصحيح المجرد والكتب الستة فى الحديث وافضلها عند الجمهور على المذهب المختار المنصور قال النووى فى شرح صحيح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان صحيح البخارى وصحيح مسلم وتلقاهما الامة بالقبول وكتاب البخارى اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير فى علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذى قاله الجمهور ثم ان شرطهما ان يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابى راويان فصاعدا فحسن وان لم يكن له الا راو واحد وصح الطريق الى ذلك الراوى اخرجاه والجمهور على تقديم صحيح البخارى قلت وبعض المغاربة رجحوا صحيح مسلم على صحيح البخارى والجمهور يقولون ان هذا فيما يرجع الى حسن البيان والسياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية دقائق الاشارات ومحاسن النكات فى الاسانيد وهذا خارج عن البحث والكلام فى الصحة والقوة وما يتعلق بها وليس كتاب يساوى صحيح البخارى فى هذا الباب بدليل كمال الصفات التى اعتبرت فى الصحة فى رجاله وبعضهم توقف فى ترجيح احدهما على الآخر والحق هو الاول انتهى قال الحافظ عبد الرحمن بن على بن الديبع رح **نظم**

تنازع قوم فى البخارى ومسلم ... لدى وقالوا اى ذين يقدم
فقلت لقد فاق البخارى صحة ... كما فاق فى حسن الصناعة مسلم

وقال بعضهم **نظم**

قالوا المسلم فضل ... قلت البخارى جلالا
قالوا البخارى يكرر ... قلت المكرر احلى

قال النووى واما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوى قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة

والكتفى مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وثبتت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه الكلام من انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

وصل اعلم ان البخاري رح قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلا كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها آية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنسخ البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيء واحاديث لم ترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر أى كل منهم وبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلتان ليس بينهما احاديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورده وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ تؤدي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي ولهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه وللغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الباب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روي انه بيضها ما بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذي اخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده
من طريق أخرى لمعان والتي ذكرها في موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا وأما اقتصاره على بعض
المتن من غير ان يذكر الباقي في موضع آخر فانه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي
وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي حكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضع كتابه كذا في
مقدمة فتح الباري **وفصل** واما ايراد البخاري الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما
بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد في موضع آخر منه موصولا وتارة معلقة
للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك في سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده في موضع آخر فمنه ما هو
صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف وأما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولكن
على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعف او انقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من
المذاهب والمسائل التي فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له
فالمقصود في هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة
والمعلقة والآيات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى
من هدى الساري مقدمة فتح الباري وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة في تراجم
صحيح البخاري ولها حكم الاتصال لانه في هذا الكتاب لا يأتي الا بالصحيح ولكنها ليست في مرتبة مسانيدها الا ما ذكر
منها مسندا في موضع آخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على
ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففي صحته عنده كلام ولكنه
لما اورده في هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخاري متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولي الله
المحدث الدهلوي اول ما صنف اهل الحديث في علم الحديث وجعلوه مدونا في اربعة فنون في السنة اعني الذي
يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق
وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخاري ان يجمع الفنون الاربعة في كتاب ويجرد ما حكم له العلماء
بالصحة قبل البخاري وفي زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة
ولهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث في
الابواب ويودع في تراجم الابواب سر الاستنباط **وفصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث
مرفوع ليس على شرطه ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه
لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم
بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له في الجملة من

غیر قطع بترجیح ذلك المذهب فیقول باب من قال كذا ومنها انه یترجم بمسئلة اختلف فیها الاحادیث فیاتی بتلك الاحادیث
علی اختلافها لیقرب الی الفقیه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الی البراز جمع فیه حدیثین مختلفین ومنها انه قد
یتعارض الادلة ویکون عند البخاری وجه تطبیق بینها یحمل کل واحد علی محمل فیترجم بذلك المحمل اشارة الی التطبیق مثاله
باب خوف المومن ان یحبط عمله وما یحذر من الاصرار علی التقاتل والعصیان ذکر فیه حدیث سباب المسلم فسوق وقتاله
کفر ومنها انه قد یجمع فی الباب احادیث کثیرة کل واحد منها یدل علی الترجمة ثم یظهر له فی حدیث واحد فائدة اخری
سوی الفائدة المترجم علیها فیعلم ذلك الحدیث بعلامة الباب ولیس غرضه ان الباب الاول قد انقضی بما فیه وجاء الباب
الاخر برأسه ولکن قوله باب هنالك بمنزلة ما یکتب اهل العلم علی الفائدة المهمة لفظ تنبیه او لفظ فائدة او لفظ قف
مثاله قوله فی کتاب بدء الخلق باب قول الله تعالی وبث فیها من کل دابة ثم قال بعد اسطر باب خیر مال المسلم غنم
یتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحدیث بسنده ثم ذکر حدیث الفخر والخیلاء فی اهل الخیل ثم وثم ما لیس من ذکر
الغنم فکانه اعلم هذا الحدیث بالباب مع دخوله فی الباب فیه فائدة اخری من منقبة الغنم ومنها انه قد یکتب لفظ باب
مکان قول المحدثین وبهذا الاسناد وذلك حیث جاء حدیثان باسناد واحد کما یکتب حیث جاء حدیث واحد باسنادین
مثاله باب ذکر الملئکة اطال فیها الکلام حتی اخرج حدیث الملئکة یتعاقبون ملئکة باللیل وملئکة بالنهار بروایة
شعیب عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة ثم کتب باب اذا قال احدکم آمین والملئکة فی السماء آمین فوافقت احدهما
الاخری غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حدیث ان الملئکة لا تدخل بیتا فیه صورة ثم وثم ما لیس فیه ذکر آمین الا بعد
کثیر قال الاسمعیلی فی موضع الباب وبهذا الاسناد کانه یشیر الی لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه
قد یترجم بمذهب بعض الناس او بما کان یذهب الیه بعضهم او بحدیث لم یثبت عنده ثم یاتی بحدیث یستدل به
علی خلاف ذلك المذهب والحدیث اما بعمومه او غیر ذلك ومنها انه یذهب فی کثیر من التراجم الی طریقة اهل السیر فی
استنباطهم خصوصیات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحدیث وربما یتعجب الفقیه من ذلك لعدم ممارسة هذا
الفن لکن اهل السیر لهم اعتناء شدید بمعرفة تلك الخصوصیات ومنها انه یقصد التمرن علی ذکر الحدیث وفق المسئلة
المطلوبة به ویهدی طالب الحدیث الی هذا النوع مثاله باب ذکر الصواغ باب ذکر الخیاط وقد فرق البخاری فی تراجم الابواب
علما کثیرا من شرح غریب القرآن وذکر آثار الصحابة والتابعین والاحادیث المعلقة وفیه یذکر حدیثا لا یدل هو بنفسه
علی الترجمة اصلا لکن له طرق وبعض طرقه یدل علیها اشارة او عموما وقد اشار بذکر الحدیث الی ان فیه اصلا
صحیحا یتاکد به ذلك الطریق ومثل هذا لا ینتفع به الا المهرة من اهل الحدیث وکثیرا ما یترجم لامر ظاهر قلیل الجدوی لکنه
اذا تحققه متامل اجدی کقوله باب قول الرجل فانه اشار الی الرد علی من کره ذلك قلت واکثر ذلك تعقبات وتنکیتات
علی عبد الرزاق وابن ابی شیبة فی تراجم مصنفیهما او شواهد الآثار المرویة عن الصحابة والتابعین فی مصنفیهما ومثل
هذا لا ینتفع به الا من مارس الکتابین واطلع علی ما فیهما وکثیرا ما یخرج الآداب المفهومة بالقول من الکتاب
والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الکائنة فی زمانه علیه الصلوة والسلام ومثل هذا لا یدرك حسنه الا من

مادرس كتب الآداب لا جال عقله في ميدان آداب قومه ثم طلب لها اصلاً من السنة وكثيراً ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات ومن شواهد الآية من الأحاديث تظاهراً او لتعيين بعض المحتملات دون البعض او يكون المراد بهذا العام الخصوص وبهذا الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ البخاري والحمد لله اوله وآخره

وصل واما عدد احاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر باباً باباً محرراً ذلك وحاصله انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثاً فقد زاد على ما ذكروه مائة حديث واثنين وعشرين حديثاً والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثاً صار مجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة وواحد وستين حديثاً وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثاً واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التي لم تخرج من الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثاً وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً خارجاً عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين ومن بعدهم كما قال في الكواكب مائة وستون كتاباً وابواب ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون باباً مع اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة وثلاثون وتفرد ايضاً بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثاً ثلاثيات الاسناد وافردها العلماء بالتأليف كالمولى علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيره رحمهم الله تعالى من ثلاثياته قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ الآية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

وصل واما روايته فقد روينا عن الفربري انه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطاً فاحشاً ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات في هذا النقص

روایة الفربری ثلثمائة حدیث قال ابن حجر هذا غیر مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقلیدا للحموی فانه کتب البخاری ورواه عن الفربری وعد کل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده کل من جاء بعده نظرا منهم الی انه راوی الکتاب وله به العنایة ولیس کذلك الا ان حماد بن شاکر فاته من اخر البخاری فوت لم یروه فبلغ مائتی حدیث فقالوا روایته ناقصة عن روایة الفربری وفات ابن معقل اکثر من حماد فعدوا لا کما فعلوا فی روایة حماد وذکره البقاعی فی حاشیة الالفیة ومنهم حماد بن شاکر النسوی المتوفی فی حدود سنة تسعین ومائتین وفی روایة طریق المستملی والسرخسی وابی علی وابی السکن والکشمیهنی وابی زید المروزی وابی علی بن سیبویه وابی احمد الجرجانی والکشانی وهو اخر من حدث عن الفربری والله اعلم

وصل

واما فضله فهو اصح الکتب المؤلفة فی هذا الشان والمتلقی بالقبول من العلماء فی کل زمان یقول ابو زید المروزی کنت نائما بین الرکن والمقام فرایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقال لی یا ابا زید الی متی تدرس کتاب الشافعی وما تدرس کتابی فقلت یا رسول الله وما کتابك قال جامع محمد بن اسمعیل البخاری وقال الذهبی فی تاریخ الاسلام واما جامع البخاری الصحیح فاجل کتب الاسلام وافضلها بعد کتاب الله تعالی وهو اعلی فی وقتنا هذا اسنادا للناس ومن ثلثین سنة یفرحون بعلو سماعه فکیف الیوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهی هذا قاله الذهبی فی سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروی بالاسناد الثابت عن البخاری انه قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم وکانی واقف بین یدیه وبیدی مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرین فقال لی انت تذب عنه الکذب فهو الذی حملنی علی اخراج الجامع الصحیح وایضا قال البخاری کنت عند اسحق بن راهویه فقال لی بعض اصحابه لو جمع احد کتابا مختصرا فی السنن الصحیحة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم التی بلغت من الصحة اقصی درجاتها کان احسن وتیسیر العمل علیه للعاملین من دون مراجعة الی المجتهدین قال فوقع ذلك فی قلبی واخذ بجامع خاطری فصنفت هذا الجامع الصحیح قال النسائی اجود هذه الکتب کتاب البخاری وقال البخاری ما کتبت فی کتاب الصحیح حدیثا الا اغتسلت قبل ذلك وصلیت رکعتین وقال اخرجته من نحو ست مائة الف حدیث وصنفته فی ست عشرة سنة وجعلته حجة فیما بینی وبین الله تعالی وقال ما ادخلت فیه الا صحیحا وما ترکت من الصحیح اکثر حتی لا یطول وقال صنفت کتابی هذا فی المسجد الحرام وما ادخلت فیه حدیثا حتی استخرت الله تعالی وصلیت رکعتین وتیقنت صحته وقال الفربری قال البخاری ما وضعت فی الصحیح حدیثا الا اغتسلت قبل ذلك وصلیت رکعتین وارجو ان یبارك الله تعالی فی هذه المصنفات وروی عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ یقولون حول البخاری تراجم جامعه بین قبر النبی صلی الله علیه وسلم ومنبره وکان یصلی لکل ترجمة رکعتین وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسی صنفه ببخاری وقیل بمکة وقیل بالبصرة وکل هذا صحیح ومعناه انه کان یصنف فیه فی کل بلد من هذه البلدان فانه بقی فی تصنیفه ست عشرة سنة قال الحاکم قال ابو عمرو اسمعیل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علی قال سمعت البخاری یقول اقمت بالبصرة خمس سنین معی کتبی اصنف واحج فی کل سنة وارجع من مکة الی البصرة انتهی وقال الشیخ ابو محمد عبد الله بن ابی جمرة قال لی من لقیت من العارفین عمن لقیه من السادة المقر لهم بالفضل ان صحیح البخاری ما قری فی شدة الا فرجت ولا رکب به فی مرکب الا نجت قال وکان مجاب الدعوة

وقد دعا القارىء به وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقرائته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري **نظم**

حدث وشنف بالحديث مسامعي
يحلو ويعذب في مذاق السامع
وطلعت في افق السعادة صاعدا
صحت ادلته بغير ممانع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى
توى الى طرق العلى باصابع
ملك القلوب به حديث نافع
من مسمع عالي السماع وسامع

وللامام ابي الفتوح العجلي **نظم**

قويم النظام بهيج الردا
والفاظه نخبة للنخب
سما عزه فوق نجم السما
ومتن منزه لشوب الريب
فلله خاطره اذ وعى
وبلغه عاليات القرب
صحيح البخاري لو انصفوه
هو الشد دون العنا والعطب
به قام ميزان دين النبي
يميز بين الرضا والغضب
فيا عالما اجمع العالمون

فحديث من اهوى حلي لمسامعي
بسماعه نلت الذي املته
في خير اوقات واسعد طالع
وسمعت نصا للحديث معرفا
فتراه للمحزون اعظم دافع
واذا بدا بالليل اسود نقشه
مما رواه مالك عن نافع
وقراءة القاري له الفاظه
صحيح البخاري يا ذا الادب
خطير يروج كنقد الذهب
مفيد المعاني شريف المعالي
فكل جميل به يجتلب
كان البخاري في جمعه
وساق فرائده وانتخب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح **نظم**

لما خط الا بماء الذهب
اسانيده مثل نجم السماء
ودان له العجم بعد العرب
وخير رفيق الى المصطفى
على فضل رتبته في الرتب

لله ما احلى مكرره الذي
وبلغت كل مطالبي ومسامعي
ولقد هديت لغاية القصد التي
مما تضمنه كتاب الجامع
كم من يد بيضا حواها طرسه
يجلو علينا كل بدر ساطع
في سادة ما ان سمعت بمثلهم
تغريدها يزري بسجع الساجع
قوي المتون على الرتب
فتبا لنه موضح المعضلات
رشيق انيق كثير الشعب
سناء منير كضوء الضحى
تلقى من المصطفى ما اكتتب
جزاه الاله بما يرتضي
هو الفرق بين العمى والهدى
امام متون كمثل الشهب
حجاب من النار لا شك فيه
ونور مبين لكشف الريب
سبقت الايمة فيما جمعت

وفزت على زعمهم بالقصب
نقيت السقيم من الغافلين
ومن كان متهما بالكذب
واثبت من عدلته الرواة
وصحت روايته في الكتب
وابرزت في حسن ترتيبه
وتبويبه عجبا للعجب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
واجزل حظك فيما يهب
وخصك في عرصات الجنان
بخير يدوم ولا يقتضب

فلله دره من تاليف رفع علم على علم بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قراها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه **قصيدة**

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
وليس فيه حديث واحد كتما
لكن قرأناه ابوابا مبوبة
مملوءة ادبا موفورة حكما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
من بعد ما ملئت من قبله صمما
واصبحت كل عين من بصائرنا
للحق مبصرة ليست تخاف عما
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي فيه الدوا لنا
هذا الكتاب الذي الداء قد حسما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
غلت له قيمة لما علت قيما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
هبت له نسمة قد احيت النسما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
يحلو مكرره الا لمن فهما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كم قد طرحنا به من حادث هجما
كأن اسطره من عنبر رقمت
كأن الفاظه زهر قد ابتسما
ما للبخاري من نظير في جلالته
ومثله حافظ ما امسك القلما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
وكان ذا همة قد فاقت الهمما
كانما صدره بحر يموج ذكا
كانما ذهنه غيث قد انسجما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى
دهرا ولا عربا ابقى ولا عجما
والف شيخ له في الارض هو على
تلك المشايخ في علم الحديث سما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
بالامس واقتسموها بينهم قسما
فردها مثل ما كانت وصححها
وصار في علمه قد امهم علما
وما اضر به المكر الذي مكروا
لكن اقر له بالفضل من علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
لما زكا بالذكا محفوظه ونما
ومسلم قام في عينيه قبله
ولم يدعه البخاري يلثم القدما
هما الامامان في علم ومعرفة
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
في العقل والنقل والتحرير قلت هما
الله يجزيهما خيرا بما فعلا
والله يجمعنا يوم اللقاء بهما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
يا من محبته استوجب النعما
يا من بطيبة منه طيبت التحية
وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الحبيب الذي يملى الحديث به
انت الذي تستقي من بحرك العلما
انت الذي للعلى فوق البراق علا
انت الذي قد سما من فوق كل سما
انت الذي بك في دنيا وآخرة
من ربنا نرتجي الافضال والنعما

انت الذي لم يجب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اساس القوى بالضعف منه وها
قد صححته بصحيح اذهب الظلما
يا من صحابته نالوا بصحبته
في جمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة وراها البرق فابتسما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره **نظم**

لقد سد في الدنيا وقد فخر في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام لجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانيفه نور ونور لناظر
يلخصها جمعا ويخلصها اثيرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
توافي كتابا قد غدى الاية الكبرى

الحدو فيه للشيخ تاج الدين السبكي **نظم**

له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى
الشريعة ان تغتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيهات تاتي كما يحكي شكالته

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونجل ابيك عبد الرق خادمكم
شبابه مذ عراه الشيب قد هرما
وقيل بالنيل ح اوالشيب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد خصصنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
والآل والصحب ما غنت مطوقة
تشنف اذانا بعقد جواهر
تحلت بها صدرا وجلت بها قدرا
واذ وا احاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدررا
وبحر علوم تلفظ الدر للحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
كتاب له من شرع احمد شرعة
على علو المدح حتى لا يزان به
هذا السيادة طود ليس ينصدع
واصعب المراتب انى الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اضطبارك لا
النقش يحكي محيا الجامع البيع

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلاثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا قاربا هرما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يا من به ربه الرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الاراك ودمع العين منسجما
اسامع اخبار الرسول لك البشرى
تود الغواني لو تقلدنه البترا
هل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
محاسنه الحسنا رينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلو السماكين والنسرا
كانما المدح من مقدار رفعته يضع
الجامع الصحيح الدين القويم وسنة
كالشمس يبدو سناها حين ترتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تجهل فان الذي تبغيه ممتنع

وفصل واما الشروح فقد اعتنى الائمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو في مجلد واعتنى الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على وهامه وكذا ابو جعفر احمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابي صفرة الازدي وهو ممن اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابي عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة على المسائل المستغربة من البخاري سئل عنه المهلب وكذا لابي محمد بن حزم عدة اجوبة عليه وشرح ابي الزناد سراج وشرح الامام ابي الحسن علي بن خلف الشهير بابن بطال المغربي المالكي المتوفى سنة ٤٤٩ وغالبه فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب في شرح ابي حفص عمر بن الحسن بن عمر الغوزي الاشبيلي المتوفى سنة وشرح ابي القاسم احمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية السفاقسي المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الاسكندراني المتوفى سنة وهو كبير في نحو عشر مجلدات وله حواش على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتواري على تراجم البخاري وشرح ابي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحنفي المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه في عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج التركي المصري المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله الذي ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات امثل وكأنه من اخلائه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاي لجلال الدين رسولا بن احمد التباني المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدراري اوله الحمد لله الذي انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخاري اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه في النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني المتوفى سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي وفتح الباري والبدر وسماه بمجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو في ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين عمر بن علي الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمان مائة وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية احمد الله سبحانه وتعالى على توالي انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود في عشرة اقسام في كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوي اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي والقطب وزاد فيه قليلا قال ابن حجر وهو في اوائله اقعد منه في اواخره بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قاري الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشر اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكر فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمان مائة وسبق منه
الوعد للشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضر
الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما دخل الى البلاد الشمالية قبل ثمانمائة مستصحبا فيه
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بخطه في
احد وعشرين مجلدا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وتبائن
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكيت ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الارسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله
ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب واسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن
قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل لسنة الخ وله الترشيح
ايضا ولم يتم وشرح الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز كما قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كراسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه في اربعين مجلدا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية وقال ابن حجر في ابناء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي ورأيه يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شي منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين و اربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى اثناء الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالتوسط برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى في سنة ثلث وستين وتسعمائة رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله اللهم اني احمدك الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي الفارس عبد العزيز
وصاحب المشرق شاه رخ وللسلطان الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب
برمز ح وع الى الفتح واحمد العيني والمعترض وله ايضا الاستبصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة
شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في
تهذيب الكمال وله ايضا تعليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة واثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها
باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف
الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله
الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استدام امره الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري
فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل
الاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة
الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تعليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى
وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاضه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد
ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية
المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف
عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا
اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره مدركا بالصحة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتغليق
تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت
لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هلال
الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد
بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح
اصول قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضم ضميمة
هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها
على ما فات عنه واهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري
ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني اللغوي صاحب العباب
المتوفى سنة خمسين وستمائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي
فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة الخ
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري ردّ في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة
في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى في
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين
احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى في
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاتي
المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصلح الدين مصطفى
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسين الكفوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكرنا منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين و
وثمانمائة جرد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله البارئ المصور الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري ذكر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في صحيحه انتهى مجرداً من غير تكرار محذوف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسنداً متصلاً وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقارئ
المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام لجلال الدين
عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في
صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة
كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع
وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل للجاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري
على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفنجاني
المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه منح الباري اوله حمد وسپاس بي عدد وقياس مر خداي را كه سبحانه جلال او
مقدس از وسمهٔ حدوث وزوال است وسرادقات جمال او منزه از وصمهٔ تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان
الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف باورنگ آباد
المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام
على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المجتمعين من اكواب
موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من
الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للنحرير المؤيد بالتاييد
الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني
مقتصراً عليه عن اسماء الرجال ثانياً عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيراً وازيد عليه
من الفوائد الفرائد شيئاً يسيراً وما بعثني على اخذ القليل الا تحمل السفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان
وما تلك الا عدة عجلان وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري نستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط
المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت
العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خطه نقلت
وشرح الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبرآباد من بلاد الهند
المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم
البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفواد وله
شرح على صحيح البخاري سار في الانفس والآفاق سير الروح ولعمري لقد عز ان يلفى مثله في سائر الشروح لكن ضاق
الوقت عن اكماله وضن الزمان للشيخ بافاضة نواله والمنيحة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اصل الاصول

للنسخ الشائعة في الآفاق لأنها سند مولانا محمد اسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين القلعي بلدة اركات اخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون في الحرمين المكرمين ولا ينبغي ان ينقل منها الى مواضع أخرى لا سيما الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتي اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات الى اورنق اباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنق اباد وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد اليمني الاهدل القاطن حالا بقرية مُراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاري بارك في افادته وافاضته الباري

الفصل الثالث

في ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري الشافعي المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثاني من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاري فلا نعيده وكان الحافظ ابو علي النيسابوري شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب في صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا في تبع التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهي اليه مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة وليس هذا من شرط البخاري اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط في نفس الامر موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم صنفت كتابي هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا في كتابي هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم في تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائي ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاري وقال مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادي باسناده قال مسلم في اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين واحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملة مؤلفة محصاة وسألتني ان الخصها لك في التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذي سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني تجشم ذلك ان لو عُزم لي عليه وقضي لي تمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولا سيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا كان الامر في هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله لمبتدؤن انتهى ومن رباعياته قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزاري عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تامل ما اودعه في اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووي صنف مسلم في علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو في نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهي كونه اسهل متناولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فاختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع اليمني الشافعي في قوله نظم

ان صحيح مسلم يا قاري ... لبحر علم ما له مجاري
سلسال ما سلسل من حديثه ... الذ من مكرر البخاري

قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطي في الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يخرج لهم البخاري كما اخرج البخاري لاربعمائة واربعة وثلثين شيخا لم يخرج لهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك ثم انه سلك في كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخاري وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد لا يفرقها في الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروي بالمعنى حتى اذا خالف راو في لفظة فرواها بلفظ آخر مرادف بينه وكذا اذا قال راو حدثنا وقال آخر اخبرنا ولم يخلط معها شيئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا في الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

ولا حنثته لاجماع علماء المسلمين على صحتهما اوقال اتفقت الامة على ان ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق
قال السيوطي في الديباج واما قول مسلم في الصلوة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ما اجمعوا
عليه مع انه فيه احاديث كثيرة مختلف في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب ان مراده ما وجد عنده
فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث
متنا واسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها ومتنها آخرجها اجازهم لا عن هذا الشرط اولسبب آخر
منتهى وقال غيره اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي
وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ
اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث صول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون
حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها
حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في
عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها
في مواطنها قال السيوطي في الديباج وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة
بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك
ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق
فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نزرة جدا اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان
فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقتم ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة
في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتقعده في هذا الشان وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدى
اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ
المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه
اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم
وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض
ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه آتى بطبقاته الثلث في كتابه على ما ذكر ورتب
وبيّنه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر
احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول
المنية بينه وبين هذه الأمنية فمات قبل تمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر
وسار صيته في الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث ثم صنعت جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم ثلث قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين ومختصر المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربعمائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيبت عن ذلك او اكثره انتهى ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وذكر في مقدمته فصولا متتابعات هي بجيد التحقيقات كالتمهيدات وقد طبع مرتين في الدهلي من ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا اجمل على انطباع صحيح مسلم وشرحه اي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم ولابن ماجه ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره الملا علي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

علیم بأسرار الاحادیث کلها
کتاب الترمذی ریاض علم
بالفاظ اقیمت کالرسوم
ومن حسن یلیها او غریب
معامله لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فیه ارباب العلوم
کتبناه رویناه لنروی
فادرك كل معنى مستقیم

فلولاه ما یدری الصحیح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بان الصحیح من السقیم
وطرزه بآثار صحاح
واهل الفضل والنهج القویم
ویقتبسون منه نفیس علم
من التسنیم في دار النعیم
جزی الرحمن خیرا بعد خیر

وقال بعضهم فیه **نظم**
به الآثار واضحة ابینت
نجوما للخصوص وللعموم
فعلله ابو عیسی مبینا
تخیرها اولوا النظر السلیم
فجاء کتابه علقا نفیسا
یفید نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابا عیسی علی الفعل الکریم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة وثمانين حديثا منتقاة من عوالي الحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

المطر الثجاج علی صحیح مسلم بن الحجاج وهو بالفارسیة لا یخلو عن فائدة زائدة وشرحها ایضا بالفارسیة بعض العلماء من اولاد الشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی رحمهم

الفصل الرابع فی ذکر الجامع الصحیح للامام الحافظ ابی عیسی محمد بن عیسی ابو عیسی الترمذی رح قال فی اوله جامعه ابواب
الطهارة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغیر طهور حدثنا قتیبة بن سعید قال ثنا ابو عوانة
عن سماك بن حرب ح حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائیل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضی الله عنهما عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال لا تقبل صلوة بغیر طهور ولا صدقة من غلول قال هناد فی حدیثه الا بطهور قال ابو عیسی
هذا الحدیث اصح شیء فی هذا الباب واحسن انتهی وله ثلاثی واحد حدثنا اسمعیل بن موسی قال حدثنا عمر بن شاکر عن
انس بن مالك رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یاتی علی الناس زمان الصابر منهم علی دینه
كالقابض علی الجمر انتهی وبالجملة هو ثالث الكتب الستة قال الترمذی صنفت هذا الكتاب فعرضته علی علماء الحجاز
والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان فی بیته فكانما النبی فی بیته یتكلم وقد اشتهر بالنسبة الی مؤلفه فیقال جامع الترمذی
ویقال له السنن ایضا والاول اكثر قال ابن الاثیر وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتیبا واقلها تكرارا
وفیه ما لیس فی غیره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبیین انواع الحدیث والحسن والغریب وقال فی بستان المحدثین
تصانیف الترمذی كثیرة واحسنها هذا الجامع الصحیح بل هو من بعض الوجوه والحیثیات احسن من جمیع كتب الحدیث الاول
من جهة حسن الترتیب وعدم التكرار والثانی من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب
الثالث من جهة بیان انواع الحدیث من الصحیح والحسن والضعیف والغریب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بیان اسماء الرواة
والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفی آخر الجامع المذكور كتاب العلل وفیه من الفوائد الحسنة
ما لا یخفی علی الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعیل الهروی هو عندی انفع من الصحیحین لان كل
احد یصل للفائدة منه وهما لا یصل الیهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذی جمیع ما فی هذا الكتاب من الحدیث هو
معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حدیثین حدیث ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم جمع بین الظهر والعصر
بالمدینة والمغرب والعشاء من غیر خوف ولا سفر ولا مطر وحدیث انه صلی الله علیه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان
عاد فی الرابعة فاقتلوه انتهی قال الباجوری فی حاشیة الشمائل للترمذی وناهیك بجامعه الصحیح الجامع للفوائد
الحدیثیة والفقهیة والمذاهب السلفیة والخلفیة فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل فی التصحیح ولا یضره
فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع فی احادیث من سننه وحسن فیها ما انفرد روایته به كما صرح به هو فانه یورد الحدیث ثم
یقول عقبه انه حسن غریب او صحیح غریب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجیب بانه اصطلاح جدید ولا مشاحة فی الاصطلاح
انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی من عادة الترمذی ان یقول فی جامعه حدیث حسن صحیح حدیث غریب حسن حدیث
حسن غریب صحیح ولا شبهة فی جواز اجتماع الحسن والصحة بان یكون حسنا لذاته وصحیحا لغیره وكذلك فی اجتماع الغرابة
والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فیستشكلونه بان الترمذی اعتبر فی الحسن تعدد الطرق فكیف یكون غریبا
ویجیبون بان اعتبار تعدد الطرق فی الحسن لیس علی الاطلاق بل فی قسم منه وحیث حكم باجتماع الحسن والغرابة

فالمراد به قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم والبخاري ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على ما في سنن الترمذي ذكره الملا علي القاري ولنعم ما قيل **شعر**

عليم بأسرار الاحاديث كلها	فلولاه ما يدري الصحيح من الحسن	وقال بعضهم فيه **نظم**
كتاب الترمذي رياض علم	جلت ازهاره زهر النجوم	به الآثار واضحة ابينت
بالفاظ اقيمت كالرسوم	واعلاها الصحاح وقد انارت	بانواع الخصوص وللعموم
ومن حسن يليها او غريب	وقد بان الصحيح من السقيم	فعلله ابو عيسى مبينا
معاملة لارباب العلوم	وطرزه باثار صحاح	تخيرها اولوا النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدما	واهل الفضل والنهج القويم	فجاء كتابه علقا نفيسا
تفنن فيه ارباب العلوم	ويقتبسون منه نفيس علم	يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كتبناه رويناه لنروي	من التسنيم في دار النعيم	وغاص الفكر في بحر المعاني
فادرك كل معنى مستقيم	جزى الرحمن خيرا بعد خير	ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى في سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة من عوالي الحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وله
باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو
عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم
بن ابراهيم حدثنا ابن السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان
سماه مسلم وكان في السماط فلما رآه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في
قوم يعيرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين
ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة
نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت في كتابي هذا اربعة الاف حديث
وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما
الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه
لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح الدين شرح مصابيح الهدى قال الشاه
عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد
في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق
الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء واختلاف
الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من
دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر
السلفي بسنده الى حسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يستمسك
بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروى عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى
وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين
ولهذا امتثلوا في كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما
عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود كتاب
شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع
والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفاءها على حسب ما اتفق لابى داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابى لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم كتاب ابى داود لم يحتج معهما الى شئ من العلم قال الخطابى وهذا كما قال لاشك فيه فقد جمع فى كتابه هذا من الحديث فى اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متاخرا لحقه فيه قال النووى فى القطعة التى كتبها من شرح سنن ابى داود وينبغى للمشاغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن ابى داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام التى يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابو طاهر السلفى رح نظم

لان الحديث وعلمه بكماله	لامام اهليه ابى داود	مثل الذى لان الحديد وسبكه
لنبى اهل زمانه داود	وله رح فى مدحه نظم	اولى كتاب لذى فقه وذى نظر
ومن يكون من الاوزار فى وزر	ما قد تولى ابو داود محتسبا	تاليفه فلتى كالضوء فى القمر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع	ولو تقطع من ضغن ومن ضجر	فليس يوجد فى الدنيا اصح ولا
اقوى من السنة الغراء والاثر	وكل ما فيه من قول النبى ومن	قول الصحابة اهل العلم والبصر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة	عن مثله ثقة كالانجم الزهر	وكان فى نفسه فيما احق ولا
اشك فيه اماما عاليا الخطر	يدرى الصحيح من الاثار يحفظه	ومن روى ذاك من انثى ومن ذكر
محققا صادقا فيما يجئ به	قد شاع فى البدو وعنه ذا وفى الحضر	والصدق للمرء فى الدارين منقبة
مافوقها ابد الفخر لمفتخر		

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ ان شرط ابى داود والنسائى احاديث قوام لم يجتمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وقال الخطابى كتاب ابى داود جامع لنوعى الصحيح والحسن واما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب ابى داود خلا منها برئ من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت فى كتابى حديثا اجتمع الناس على تركه وقال فى رسالته الى اهل مكة المكرمة انكم سألتمونى ان اذكر لكم الاحاديث التى فى كتاب السنن اهى اصح ما عرفت فى الباب وقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روى من وجهين احدهما اقوى اسنادا والاخر صاحبه اقدم فى الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث فى الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على الحديث الطويل لانى لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثورى ومالك والاوزاعى حتى جاء الشافعى فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل فى القوة وليس فى كتاب السنن الذى صنفته عن رجل متروك الحديث شئ واذا كان فيه حديث منكر بينته انه منكر وليس على نحوه فى الباب غيره وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وجدت من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومدلس اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته باخرة وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذا لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عن غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة آلاف
حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة
وانما تركنا ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة آلاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

الفصل السابع فی ذکر سنن ابن ماجة لابی عبد الله بن یزید بن ماجة القزوینی الحافظ المتوفی سنة ثلث وسبعین ومائتین وهی السادسة من الکتب الستة عند البعض قال ابن ماجة فی باب اتباع سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو اول السنن حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال حدثنا شریک عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما امرتکم به فخذوه وما نهیتکم عنه فانتهوا ومن ثلاثیاته حدثنا جبارة قال حدثنا کثیر قال سمعت انس بن مالک رضی الله عنه یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من احب ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی کتابه واحد من الکتب الاسلامیة التی یقال له الاصول الستة والکتب الستة والصحاح الستة قلت والامهات الستة واذا قال المحدثون رواه الجماعة یرادون به روایة هذه الرجال الستة فی تلک الکتب الستة واذا قالوا رواه الاربعة فمرادهم هذه الاربعة غیر البخاری ومسلم وله عدة احادیث ثلاثیات اوردها فی سننه انتهی وهذه الثلاثیات من طریق جبارة المغلس وله حدیث فی فضل قزوین منکر بل موضوع ولهذا طعنوا فیه وفی کتابه وواضعه رجل اسمه میسرة قال ابن ماجة عرضت هذه السنن علی ابی زرعة فنظر فیه وقال اظن ان وقع هذا فی ایدی الناس تعطلت هذه الجوامع او اکثرها ثم قال لعله لا یکون فیه تمام ثلثین حدیثا مما فی اسناده ضعیف وجملة ما فی سننه اربعة آلاف حدیث وعدد کتبها اثنان وثلثون کتابا وابوابها خمس مائة والف باب فی الواقع انه فیه من حسن الترتیب وسرد الاحادیث بالاختصار من غیر تکرار لیس فی احد من الکتب قد شهد ابو زرعة علی صحته قال ابن الاثیر کتابه کتاب مفید قوی النفع فی الفقه لکن فیه احادیث ضعیفة جدا بل منکرة حتی نقل عن الحافظ المزی ان الغالب فیما تفرد به الضعف ولذا لم یضفه غیر واحد الی الخمسة بل جعلوا السادس الموطأ قال الحافظ ابن حجر اول من اضاف ابن ماجة الی الستة الفضل بن طاهر حیث ادرجه معها فی اطرافه وکذا فی شروط الائمة الستة ثم الحافظ عبد الغنی فی کتاب الکمال فی اسماء الرجال الذی هذبه الحافظ المزی وقدموه علی الموطأ لکثرة زوائده انتهی وان شئت الحق الصریح فالموطأ مقدم علی الکل قال صاحب کشف الظنون شرح قطعة منها فی خمس مجلدات الحافظ علاء الدین مغلطای بن قلیج المتوفی سنة اثنتین وستین وسبعمائة والجلال الدین السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة سماه مصباح الزجاجة علی سنن ابن ماجة اوله الحمد لله ذی الجلال والاکرام وشرحها الحافظ برهان الدین ابراهیم بن محمد الحلبی سبط ابن العجمی المتوفی سنة احدی واربعین وثمانمائة وشرحها الشیخ کمال الدین بن موسی الدمیری الشافعی المتوفی سنة ثمان وثمانمائة فی نحو خمس مجلدات سماه الدیباجة مات قبل تحریره وشرح الشیخ سراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی سنة اربع وثمانمائة زوائده علی الخمسة اعنی الصحیحین وابی داود والترمذی والنسائی فی ثمان مجلدات سماه ما تمس الیه الحاجة علی سنن ابن ماجة والحق فی خطبته بیان من وافقه من بقیة الائمة الستة مع ضبط المشکل من الاسماء والکنی وما یحتاج الیه من الغرائب مما لم یوافق الباقین ابتدأه فی ذی القعدة سنة ثمانمائة وفرغ فی شوال من السنة التی تلیها وشرحه الشیخ ابو الحسن السندی بن عبد الهادی المدنی المتوفی سنة تسع وثلثین ومائة والف وهو شرح لطیف بالقول انتهی وشرحه

الشيخ الصالح التقي عبد الغني بن الشيخ ابي سعيد المجددي الدهلوي نزيل المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع في الهند على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن في ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث في اربعة وعشرين مجلدا وهو في تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ما ينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام في مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعني ابن ابي خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابن ابنه عبد الله بن واقد يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف ميسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المديني لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعي وزوائده لولده عبد الله قال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالي المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابي بكر القطيعي الراوي له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثاني مسند اهل البيت النبوي الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصي وابي رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابي هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابي سعيد الخدري الحادي عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاري الثاني عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذا المسند كله منقسم على اثنين وسبعين ومائة جزء وصاحب تجزيته حسن بن علي الراوي له من القطيعي وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين في الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثي اصفهان على الابواب وما رئيت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا في حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو في اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمي زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم انهم ان انت ساءلت حذاق ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده
كفاه الا ان السعادة ارزاق قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث
وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي كان ثقة مامونا ورعا فقيها محدثا حجة من تبع التابعين
قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى
بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني
ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وفي
تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي
وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ
البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث وروى الترمذي
في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس
اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق
وسفيان بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراي بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه
فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم في تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك
قال نعم فقيل له فكيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم
قال يحيى بن سعيد ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال وهب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز
وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية **نظم**

اذا قيل من نجم الحديث واهله ... اشاروا اولوا الالباب يعنون مالكا ... اليه تناهى علم دين محمد
فوطاه فيه للرواة الى المسالكا ... ونظم بالتصنيف اسبل نثره ... واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا ومغربا ... تقدم في تلك المسالك سالكا ... وقد جاء في الآثار من ذاك شاهد
على انه في العلم خص بذلكا ... فمن كان ذا طعن على علم مالك ... ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قلت على
الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس
والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شي تقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته

عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق العامة قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلواة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلواة في المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احدا يعزيه ولا يقضي حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكي الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وبعضهم

اهل المدينة فيه **نظم**	يدع الجواب فلا يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان	انتهى ولنسبهما المولى عبد العزيز

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجدال في الدين ليس بشئ ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امن علي من مالك وروى ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم وشى عليه من يثلمه فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا فى حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم تصبه مع الهرم
آفة ولا خرف واما زهده فى الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدى امير المومنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن احدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا قال عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال ما حمل الناس على الموطا
فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده فى الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك فى الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها فى وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام فى ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رايت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال انى استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان
هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
انتهى وقال صاحب بستان المحدثين فى ترجمته ذكر انه كان يغتسل بسلسبيل اذا اهمه امر وقال اشهب وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه اي ارسل
واطرافها التي يقال لها العلاقة وثنيها تحت الحنك كان اذا اكتحل يلزم بيته ولا يخرج ويرى الاكتحال مكروها الا من علة ومرض وكان خاتمه
من فضة وفصه اسود نقشه حسبنا الله ونعم الوكيل فسأله مطرف ان اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول فى حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ والدار هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان تجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المومنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست مدة عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس فى زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه فى حضيض التقليد ولم يره احد آكلا وشاربا

لانه كان لا ياكل ولا يشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل والولد والخدم والحشم وكان يتاسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان قد افرط فى طلب العلم حتى قلع سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان له تمام الحفظ قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة نحين وضعت يدها على فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام ورياسته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطأ فانه ايضا روى هذا الحديث عنه وفات الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين ونيف قلت رواية الزهرى عن مالك من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ لاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن الغائط فى حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة وقال بشر الحافى من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى بلغت ابهة الامام وشوكته مبلغا يعد تلمذه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من وسائل الاخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت **شعر**

وخير امور الدين ما كان سنة	وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة الموطاءات على منواله فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلف هذا الفن نفسك

قال ايتونی بها انظرها فلما نظر فيها قال عسى ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يسبق لموطأت الاخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطا ابن ابى ذيب واما موطا مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن فراحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فممن اتحققه قال ما اشكل عليك فاسئله عن مالك بن انس وروي ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرؤيا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الاخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهما اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريرى ففهمت ان المراد به انه وارث علمى وروي عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القران اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روي عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروي عن ابى عروبة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗٓ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ثم قال من كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثانى

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع الجعفى وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في المكتب ولي عشر سنين او اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علىّ فاعرضا علىّ ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون انى اختلف هدرا واضيع ايامى فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه فى طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه فى بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابى حاتم سمعت ابن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندى فقال لى لو جئت قبل لرأيت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت فى طلبه فلقيته فقلت انت الذى تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروى
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولى فى ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدى حدثنى محمد بن احمد القومسى سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال دخلت بلخ فسألونى ان املى عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما فى اصحاب انس فحضرنى فى ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا فى الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس فى كتاب وكيع فى الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفى كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعنى اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث فى علله وقال الترمذى لم ار
بالعراق ولا بخراسان فى معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابى حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام فى اسناد العراق واسناد العراق فى اسناد
الشام واسناد الحرم فى اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا فى الاسناد
ولا فى المتن وقال احمد بن عدى الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخارى قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخارى فى المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وسأله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدرى قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخارى
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثانى كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك واقر الناس له

بالحفظ وادعنوا له بالفضل ثم قال الحافظ ابو حامد رايت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسئله عن الاسماء
والعلل والبخاري يمر فيه كالسهم كانه يقرأ قل هو الله احد واما تاليفه فانها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فما يجحد
فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس ومن اجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب المفرد ويرويه عنه
احمد بن محمد الجليل بالجيم البزار ومنها برّ الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الوراق ومنها التاريخ الكبير
الذي صنفه عند قبر النبي عليه الصلوة والسلام في الليالي المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس
وابو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف
وزنجويه بن محمد اللباد ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد
الذي صنفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي ويرويه عنه يوسف بن ريحان بن عبد الصمد والفربري ايضا
قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانيفه الجامع الكبير
ذكره ابن طاهر والمسند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفربري وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف
وكتاب الهبة ذكره وراقه واسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه يرويه من طريق ابن فارس
عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة وكذا ابن منده في المعرفة ونقل عنه في
كتاب الوحدان له وهو من ليس له الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليلي في الارشاد وان
مهيب بن سليم رواه عنه في كتاب العلل وذكره ابو القاسم بن منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله
بن حمدون عن ابي محمد بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره
الترمذي في اثناء كتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاكم في تاريخه **نظم**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع	فعسى ان يكون موتك بغته	كم صحيح رايت من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة	ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد **شعر**	
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم	وفناء نفسك لا ابالك افجع	واما ثناء الناس عليه بالحفظ

والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة
شهد له بها الموافق والمخالف واقر بتحقيقها المعادي والسوالف وكان لقبه في المحدثين امير المومنين
في الحديث وناصر الاحاديث النبوية وناشر المواريث المحمدية قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته
كان البخاري امام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين
قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور والكرابيسي قال قلت ولم يرو
عن الشافعي في صحيحه لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا انتهى نعم ذكره البخاري
في صحيحه في موضعين في الزكوة وفي تفسير العرايا وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية
كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اضرابه واقرانه وقال قتيبة بن سعيد

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة وقال ايضا
لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند
والبخاري ببخارا وقال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم وقال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي
ما رأيت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة وقال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن رجاء فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء
وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رأيت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملي
لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا
دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين او ثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور فدخلها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسئله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله

قال انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر الى مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة اني لا اكتم العلم فراسله ان يعقد لاولاده لا يحضر غيرهم فامتنع من ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بينهما وحشة واستعان خالد بحريث بن ابي الورقاء وغيره من اهل العلم ببخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد وامره بالخروج عنه فدعا البخاري عليهم وكان مجاب الدعوة فقال اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم واهاليهم وكان مجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلى ببلاء شديد **شعر** لله قوم اذا حلوا بمنزلة حل الرضا ويسير الجود ان ساروا ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلادهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه فاقام اياما حتى ينجلي الامر فمرض ووجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك بعد ما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف وما سكن منه العرق حتى ادرج في اكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم** كان البخاري حافظا ومحدثا جمع الصحيح مكمل التحرير ميلاده صدق ومدة عمره فيها حميد وانقضى في نور روي انه توفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة الا ثلثة عشر يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة يأخذون منه **شعر** فهذا الشذا الذي فقته مع ولست يوردا انما انا تربه وروى الخطيب البغدادي بسنده الى عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رايت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الديبع اليمني توفي ولم يعقب ولد ذكرا رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح انتهى وروى عن البخاري انه قال رويت الحديث عن الف وثمانين محدث وروى عنه خلق كثير

قيل مائة الف محدث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشائخه وتركتها مخافة الاطالة
واكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرته كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب فمناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ قشيري نسبا النيسابوري
وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب نيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن في الخطة كان احد ايمة علماء
هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ايمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان والمجمع
عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل ... كان مولده سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست توفي عشية الاحد ودفن
والدا ...
يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ايمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرايني وآخرون لا يحصون انتهى قال الربيع كان يقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي
منّ الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من يقدمه على البخاري ايضا فان البخاري يعرض له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويظنهما رجلين لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يعرض له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان يظهر بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تصحيف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام
وسأل عن حاله فقال ان الله تبارك وتعالى اباح لي الجنة اتبوأ منها حيث اشاء ورأى صالح ابا علي الزاغوني
في المنام وسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جدا منها كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثورى وكتاب وهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقدمت له سلة تمر فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعنى مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك عن غرابة رحمه الله العلى الكبير

الفصل الرابع

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال لمولى عبد العزيز الدهلوى وقع لابن خلكان فى تلك النسبة غلط مع كماله فى علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكى بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف متاخم بلاد الهند انتهى يعنى الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل قندهار ووقع فيه ايضا جشت وكان البست دار السلطنة هذا الملك قديما وتقول العرب فى نسبته سجزى ايضا انتهى ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث علمه وعلله وفى الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين والمغربيين وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف فى مذهبه فقيل حنبلى وقيل شافعى وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود فى الدنيا للحديث وفى الاخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مصنف الصحيح ابو على الحافظ النيسابورى وابو حمزة الاصفهانى اخذ الحديث عن مشائخ البخارى ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابى شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائى وابو على اللؤلؤى وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والاخر ضيقا فقيل له فى ذلك فقال الكم الواسع لاجزاء الكتاب ولا حاجة الى سعة الاخر فانه اسراف اخذ عن القعنبى وابى الوليد الطيالسى وفاق من تلامذته اربعة فى التحديث ابو بكر ولده واللؤلؤى وابن الاعرابى وابن داسة قال ابو داود فى سننه فى باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورايت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في ستة خمس وسبعين ومائتين وبوغ قرية من قرى
ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطئ الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان
جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ
الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم
يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد
يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر
فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ
ما وراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني
ابن شداد بدل ابن الضحاك وقال هو البوغي وكنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما
في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها
كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا سمي بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى
لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء
على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره للرجل ان يكتني
به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى
ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتني ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب
ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في جلجتنا فلم تزل
تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب وبالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ
المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة
وواسط وري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل
متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى
حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشايخ كمحمود
بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن
مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة
وكتابه جامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله فى هذا الباب فى من تصانيفه شمائل النبى صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة فى هذا الباب كثير المبانى من البركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة واسطة وهو فى نهاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالسند العالى وقد انشد قاضى القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقى الشيرازى المعروف بابن الجزرى صاحب الحصن الحصين حين تم قراءته فى مجلس الشريف **نظم**

اخلاى ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله
فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذى شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلانى والجلال السيوطى وابن حجر المكى وعلى القارى الهروى وعبد الرؤف المناوى والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصرى الباجورى رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجى الشيخ عليم الدين القريشى سماه درر الفضائل فى شرح الشمائل

الفصل السادس ابو عبد الرحمن بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائى نسبة الى نسا بلد بخراسان وقد يقال فى نسبته نسوى بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطنى غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم فى زمانه وكان فى غاية من الورع والتقى الا ترى انه يروى فى سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول فى الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول فى روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه فى مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا فى زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من اخرج له الرباعى فى المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلى بن حجر وعلى بن خشرم ومحمد بن بشار وابى داود السجستانى ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابى وابو القاسم الطبرانى وابو جعفر الطحاوى ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السنى الحافظ وكان شافعى المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعى وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخى وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان النسائى قدم مصر قديما وكان اماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسرارى وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس هو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة رحمهما الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجه الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ والصحيح ان ماجه امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكره في القاموس والنووي في تهذيب الاسماء لقب والده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان صاحب رواية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين وارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمة الله تعالى

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن اصحابه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابن ابي بكر بن شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رايت احدا اجمع من احمد بن حنبل وما رايت احدا

له ثم قال ... ماجه نسبة قزوين من اشهر مدن عراق العجم ... من الاعيان ١٢ ابن خلكان

اكمل منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا في زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناي مثله قيل في العلم قال في العلم والزهد
والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود لقيت نحو مائتي رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المديني ليس
في اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربي كان الله جمع له
علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعي احمد امام في ثمان خصال امام
في الحديث امام في الفقه امام في القران امام في اللغة امام في السنة امام في الزهد امام في الورع امام
في الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل ليك ان الشريعة لوح بين عينيه
وقال على بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على
بن شعيب الطوسي كان احمد عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في امتي ما كان في
بني اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشان لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على اختصار ان القاضي احمد بن ابي داود راس المعتزلة
دس الى مامون القول بخلق القران الى ان رسخ ذلك في قلبه واجمع رأيه في سنة ثماني عشرة ومائتين على
الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي في امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القران
بقهر السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر
موت مامون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المامون وصية في تحريص الخليفة بعده على حمل الناس على خلق
القران ولما استقر المعتصم في الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين
ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مقر على الامتناع وكان ضربه
في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحنا خضبا ليس
بالقاني في لحيته شعيرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج
النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع توفي ضحوة نهار الجمعة ثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب
الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها
يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون
الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذی وقف الناس فیه للصلوٰة علی الامام احمد فبلغ مقام الفی الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القیم رح فی
اعلام الموقعین وکان بهذا ای بالبغداد امام اهل السنة علی الاطلاق احمد بن حنبل الذی ملأ الارض علما وحدیثا
وسنة حتی ان ایمة علم الحدیث والسنة بعده هم اتباعه الی یوم القیمة وکان رضی الله عنه شدید الکراهة
لتصنیف الکتب وکان یحب تجرید الحدیث ویکره ان یکتب کلامه ویشتد علیه جدا فعلم الله حسن نیته وقصده
فکتب من کلامه وفتواه اکثر من ثلثین سفرا ومنّ الله سبحانه علینا باکثرها فلم یفتنا منها الا القلیل وجمع
الخلال نصوصه فی الجامع الکبیر فبلغ نحو عشرین سفرا او اکثر ورویت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة علی اختلاف طبقاتهم حتی ان المخالفین لمذهبه بالاجتهاد والمقلدین لغیره
لیعظمون نصوصه وفتاواه ویعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوی الصحابة ومن تأمل فتاواه وفتاوی
الصحابة رأی مطابقة کل منهما علی الاخری ورأی الجمیع کانها تخرج من مشکوٰة واحدة حتی ان الصحابة اذا اختلفوا
علی قولین جاء عنه فی المسئلة روایتان وکان تحریه لفتاوی الصحابة کتحری اصحابه لفتاواه ونصوصه حتی انه
لیقدم فتاواهم علی الحدیث المرسل وکان فتاواه مبنیة علی خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتی بموجبه ولم یلتفت
الی ما خالفه ولا من خالفه کائنا من کان الثانی ما افتی به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوی لا یعرف له مخالف
منهم فیها لم یعدها الی غیرها ولم یقل ان ذلک اجماع بل من ورعه فی العبارة یقول لا اعلم شیئا یدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخیر من اقوالهم ما کان اقربها الی الکتاب والسنة ولم یخرج عن اقوالهم فان لم یتبین له
موافقة احد الاقوال حکی الخلاف فیها ولم یجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحدیث الضعیف اذا لم یکن فی الباب
شیء یدفعه وهو الذی رجحه علی القیاس الخامس القیاس یستعمله للضرورة وکان شدید الکراهة والمنع للافتاء
بمسئلة لیس فیها اثر عن السلف انتهی ملخصا وفی وفیات الاعیان ذکر ابن الجوزی فی کتابه الذی صنفه فی اخبار
بشر بن الحارث ما صورته حدثنا ابراهیم الحربی قال رأیت بشر الحافی فی المنام کانه خارج من باب مسجد الرصافة
وفی کمه شیء یتحرک فقلت ما فعل الله بک فقال غفر لی واکرمنی فقلت ما هذا الذی فی کمک قال قدم علینا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر علیه الدر والیاقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل یحیی بن معین واحمد بن حنبل قال
ترکتهما وقد زارا رب العلمین ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأکل معهما انت قال عرف هوان الطعام علی
فاباح لی النظر الی وجهه الکریم انتهی قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی اشعة اللمعات ما نصه بالعربیة کان احمد
قدوة فی الحدیث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحیح من السقیم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعید الدارمی
ما رأیت شابا احفظ منه لحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو داود المجالسة مع احمد مجالسة الاخرة لم یکن
شیء یذکر من امور الدنیا فی مجلسه قیل اختار الفقر وصبر علیه سبعین سنة ولم یقبل فی تلک المدة قط شیئا من احد قال محمد
بن موسی ارسل من مصر الی حسن بن عبد العزیز ببغداد میراثه مائة الف دینار فاهدی منه ثلثمائة دینار الی احمد
وقال ان هذا المال وصل الیّ میراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه فی عیالک قال ما لی الیه حاجة ولم یاخذ منه شیئا

ع
اصول الفقه عند ذوی العقول [illegible]
فنص [illegible] ثم افتاء الرسول [illegible]
[illegible]
[illegible] القیاس [illegible]
[illegible] فیضه

ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علو مقام هذا الامام الاجل الاكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده ان الغوث الاعظم والقطب الافخم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه حامل مذهبه وتابع اقواله ولذلك ثبت ذكره فى الحنابلة وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيف احمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المنسك الكبير وكتاب المنسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل ابى بكر الصديق وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الاشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التى يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست فى اصول المذهب وماخذه كموطأ مالك فليعلم انتهى وقد جمع فى مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزى مسنده ثلثون الفا وبزيادة ابنه عبد الله اربعون الف حديث قال صالح بن الامام احمد حججت خمس حجة ثلث منها راجلا وانفقت فى احدهن ثلثين درهما فما رايت ابى قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه الا ان يشترى بطيخة فياكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان يأتدم بالخل جزئت كتبه فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه اكثر من ان تحصر ومقصودى الاشارة الى اطراف المقاصد وهذا قليل من كثير احوال هؤلاء الائمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم فى هذا العلم فى الامة ولو فتحنا ابواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مأثرهم الجميلة الزبر الكبار

شعر

وهممت ان اصف الحمى وبروقه لكن من الاشياء ما لا يوصف

خاتمة فى ترجمتى وذكر اسانيدى للعلوم الدينية العقلية منها والنقلية وما انا بأول من هذا الوادى واول مدير لذلك الرحيق فى النادى بل عملت بسنة الائمة الهداة وسلكت مسلك العلماء الثقات واتيت بجزوة من نار موقدة فى سبل السراة كالجلال السيوطى والشمس السخاوى وعبد الرحمن بن عيسى العمرى وازاد البلجرامى وغيرهم رضى الله عنهم فاقول وبالله احول واصول ولانى الله تعالى خلعة العناصر والوجود وارانى بعين عنايته عالم المظاهر فى مناظر الشهود يوم الاحد وقت الضحى التاسع عشر من جميد الاولى سنة ثمان واربعين بعد الالف ومائتين من هجرة سيد ولد آدم ببلدة بانس بريلى موطن جدى القريب من جهة الام

شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمى واول ارض مس جلدى ترابها

ثم جئت مع امى الكريمة من بريلى الى قنوج موطن آبائى الراقين سماء العلى والاوج وهى بلدة قديمة ذكرها المجد فى القاموس وهذا لفظه المانوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتگين انتهى واما الهند ففتحت فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حدود السند الى اقصى قنوج وكانت البلدة فى ذلك الزمان فائقة البلدان كلها فى كل شأن من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والاعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروسها

شعر

كان لم تغن بالامس ولم تطلع عليها قط الشمس كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالى والخطوب الزواجر

فسبحان الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد **شعر** وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبّى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و
ريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله لي
ولوالدي ولمن توالدا ورحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نُبذة من مسائلها ميزت بها في اللغتين واسمين
وفرقت بين السين والشين ثم نزلت ببلدة كانپور ورتعت في مروج التشهي والحضو وقرأت هناك ما تيسر لي
من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرها من كتب المعاني والمباني حتى
نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الواثقة وطبعا استلذ بالعلم والفضل ورُوعي
تنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فهجرت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها
عصا التسيار وحضرت مختبرا مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعيان ونخبة الزمان مولاي العلامة واستاذي التكلامة غورة العلوم التي لا ينادي وليدها وخضارة
الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي
محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب واستفدت منه بقية الكُتُب
ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه
بطاقة السند عدت بها الى الوطن العواحمن وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية
منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران
فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان
انتهى وعني بكثير من البخاري نحو خمسة جزء منه على طريق البحث والحل دون السرد والبحث في المثل وبقليل من البيضاوي
سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين الدهلوي وفاق
في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت
وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ فخرجت من الوطن واعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفت البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق و
بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء حتى انزلني سائق التقدير واقعدني قائد التدبير ببلدة بهوپال المحروسة

فاعدتها الامال المحسنية دار الحكومة لرئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم ام مجدها المعظم ما غرد القمري وترنم **شعر**

بلدا عارته الحمامة طوقها ... وكساه ريش جناحه الطاوس
فكانما الانهار فيه مدامة ... وكان ساحات الديار كؤوس

فاصبت فيها من الرزق ما كان مقسوما ميسورا ثم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا **نظم**

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

فها انا الى ما شاء الله تعالى ستزيلها لا نال جمالها وجميلها وقد صحبت ههنا صاحبي العلم المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوسة كرشي وعيبتي في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال ومفتيها في الحال قرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث بقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحبه الذين كشفوا بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة **وبعد** فقد قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت وذيت حبي في الله بني المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضية شرح الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان ورغب الي طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول اني قد اجزت السيد الممدوح باقراء ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في اسانيد مشائخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب الحبيب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين **اما بعد** فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد صديق حسن القنوجي اجازة تامة عامة بحق ما يجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي وشيوخهم فصاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٩١ الهجرية في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الاتي ذكرها على شيخي وثقتي بقية السلف الصالحين عند كل العرب العرباء سباق الغايات صاحب الآيات عمدة الخيرة زبدة المهرة

نخبة البررة ناصر السنة ماحي البدعة حاوى الكمالات الوافرة مستجمع العلوم والمبرات النافعة فى الاولى
والاخرة العارف الذكى عارضة الاحوذي اعز الاحبة فى الله واحب الاعزة فى ذات الله بين الاسماء والناس العين
مولانا الشيخ حسين بن القاضى العلامة محسن بن محمد السبعى الانصارى لازال فضلهم كالكوثر الجارى فى ايضا رويت عنه
بعض مسلسلات الاحاديث ومؤلفات الامام ابى العباس بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية رضى الله عنهما
وقد اجازني بجميع مروياته من مسموعاته ومقرواته كما يلوح من كتابة هذه التى كتبها لى بخطه الشريف نحمدك
يا من اذا وقف العبد ببابه رفعه واذا انقطع اليه وصله وجمعه واصلى واسلم على نبيك محمد الناقل عنك بلغوائه
ولوائه وعلى اله وصحبه حملة العلم ونقلة الدراية **اما بعد** فانه لقينى وقرأ علىّ الاخ العلامة الاكمل والفهامة
المبجل صاحب الفضائل المشهورة ومحط السيادة المأثورة دوحة بستان الادب شريف النسب والحسب الجامع الشرفين
السامى على الفرقدين السيد الاجل الشريف المبجل المتفرع من دوحة الفضل والعلوم المترعرع من شجرة صاحب الاسم
المكتوم صديق حسن بن السيد اولاد حسن بن على بن لطف الله الحسيني البخارى القنوجى صحيح البخارى من اوله
الى اخره وموطأ الامام مالك بكماله وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلانى وشمائل الترمذى وسنن ابى داود
كله واوليات الشيخ سعيد سنبل ومسلسلات شيخنا الشريف المحدث العلامة محمد بن ناصر الحسيني الحازمى
فوجدته فهما عالما ذكيا ولقيته المعيا ودرايته منبعا راغبا حفيا وطلب منى الاجازة بعد القراءة والسماع وصل سنده
بسند اهل الجد والاتباع مع انى لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن له فى السباحة يدان ولكن تحقيقا لظنه
ومرغوبه واسعافا لمطلوبه **شعر** واذا اجزت مع القصور فانني ارجوا التشبه بالذين اجازوا
السالكين الى الحقيقة منهجا سبقوا الى غرف الجنان ففازوا فاقول وبالله اعتصم مما يصم انى
قد اجزت السيد الامام المذكور فى كل ما يجوز لى روايته وتمكن منى درايته من تفسير وحديث واحزاب واوراد
وغير ذلك كما قرأت واخذت واجازنى بها مشائخى الاجلاء الاعلام عليهم رحمة الله العزيز العلام فاولهم شيخى
ومرشدى السيد العلامة ذو المنهج الاعدل حسن بن عبد البارى الاهدل وشيخى الشريف العلامة المحدث
محمد ناصر الحازمى الحسيني كلاهما عن شيخهما شيخ الاسلام مفتى الانام بالديار اليمنية السيد العلامة الامثل
عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المعروف فى ثبته المشهور ويروى شيخنا محمد بن ناصر بالقراءة والسماع
والاجازة عن شيخه العلامة خاتمة المحدثين بصنعاء اليمن محمد بن على بن محمد الشوكانى بسنده المشهور باسناد الدفاتر فى
اسانيد السادة الاكابر وشيخه العلامة المحدث بصنعاء اليمن محمد بن على العمرانى عن شيخه العلامة المحدث احمد بن محمد قاطن بسنده المعروف
فى ثبته المشهور وشيخه العلامة المحدث محمد عابد بن الشيخ احمد على السندى نزيل مدينة المنورة بسنده المشهور بحصر الشارد فيما حواه
اسانيد محمد عابد وشيخه العلامة محمد اسحق الدهلوى بمكة المشرفة عن شيخه مولانا عبد العزيز المحدث الدهلوى عن والده مولانا الشاه
ولى الله الدهلوى بسنده المعروف فى ثبته المشهور وشيخى شيخ الاسلام ومفتى الانام بمدينة زبيد حالا
سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان وقد اجازنى اجازة عامة بخطه الشريف واحال تفصيل ذلك

على تفصيل ثبت جده شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة الشريف السناري محمد بن محسن بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخ السيد العلامة ذي المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير وفقه والالها والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل فارويها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة عن شيخه محمد عابد السندي عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضا وفي الجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطا الامام مالك وفي تيسير الوصول وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسرة الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في كل باب واذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وان لا يالو جهدا في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدي الى ذلك انه على مايشاء قدير وبعباده لطيف خبير سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير المحتاج الى ربه العزيز الباري حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها فهي نعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا اكبر من ذلك وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرمح المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب في النحو وبشنو ايد في مسئلة الكفاءة وبركلا كيا شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين ترجمة الاربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين للخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس وقطع الاوصال ترجمة قصر الامال بذكر الحال والمآل وغير ذلك ويزيد الله في خلقه ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها وطالعتها واستفدت منها ومارستها فهي كثيرة جمة تزيد على الالوف وانما المذكور ههنا الكتب التي قرأناها وحصل لنا سندها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقت بحمده سبحانه طبعاً سليماً لا عوج فيه وقلباً مستقيماً لا زيغ معه احب العلم واهليه وعليه جبلت وابغض الجهل وذويه وله خلقت حتى حصلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت لم ال جهداً لمرات بمعنى مفهم وارى انه ليس لعلماء الباطن ذوق في امرهم الامثله فيضيقون ذرعاً ان يعبروا عنه وان عبروا عابوا اهله وقد رزقني الله تعالى محض انصاف لا مزاج له في امر الدين واولاني بحث عدل لا قوام معه في سلوك الشرع المبين وظني انه لم يرزقه الا القرون الاولى اللهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيراً ما يتفق لي الى الان اني امتنع عن السنة الضرورية للانسان عند غوصي في بحار العلوم ولدى خوضي في منطوقها والمفهوم كما قيل في المنظوم **نظم**

لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد

اذا شكت من كلال السير واعدها روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا في اوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الان نفع ولا بركة والانقطاع اربح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس الجم للحواس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت

وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت

الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت

اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسئلوني شلت

فاصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضى بدنياي وان هي قلت

والله تعالى اسئله ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا اخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة على سبيل الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى والى غاية كماله انتهى

تمت

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الاماني والامال سنة ثلث وثمانين بعد المائتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم على تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور رصين هو والمعتني بالطبع عن الحوادث والشرور وهو المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب
الطاهرة والارحام الطيبات وعلى آله وصحبه الحائزين قصبات السبق في ميادين الفضل والمزايا من كل جهات ما تليت
الايات المحكمات ونزحت الشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس
فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا وثلثة لان النسب
والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت في هذه المقالة ما يتعلق
نقلا بالعجالة من الكتاب والسنة وكلام ايمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وما يتصل بذلك مما
هنالك ليكون تذكرة لاولي الالباب وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وسميتها

بقضاء الارب في تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب فاقول وبالله الحول والقوة

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني
انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرأي والقوة والغزو
وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة
والشهادة في الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب
اللحى والعمائم كذا في المدارك وغيره وفي تفسير الخازن يعني ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل
والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل
يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد منها زيادة النصيب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیه الانتساب فکل هذا ابدل علی فضل الرجال علی النساء انتهی ومثله فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری قال تعالی
ادعوهم لآبائهم ای انسبوهم الیهم وخصوهم هو اقسط عند الله ای الدعاء لآبائهم بالغ فی العدل والصدق فی حکم الله
تعالی وقضائه وقال تعالی وعلی المولود له ای الوالد فان الولد یولد له وینسب الیه قال تعالی وجعلناکم شعوبا وقبائل
لتعارفوا لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر ابائه لا لتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا
التفاوت التفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر السعود ومن عینه نقلت وفی الجلالین لتعارفوا لیعرف بعضکم
بعضا زاد الکرخی ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لآبائکم انتهی وفی تفسیر السعود وهو الذی خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینتسب الیهم وذوات صهر ای اناثا یصاهر بهن کقوله فجعل منه
الزوجین الذکر والانثی وفی البیضاوی فجعله نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک اراد
تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر ای
اناثا یصاهر بهن وهو کقوله فجعل منه الزوجین الذکر والانثی انتهی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انه تعالی قسم
البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قوله تعالی وعلی المولود له رزقهن وکسوتهن
سیق لاثبات النفقة وللاشارة الی ان النسب الی الاباء کذا فی فتاوی ابراهیم شاهی فی باب الکفاءة

فصل واما السنة ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی الله عنه انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیه وهو یعلمه الا کفر ومن ادعی قوما لیس له فیهم نسب فلیتبوأ مقعده من النار واخرج البخاری
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان من اعظم الفرا ان یدعی الرجل الی غیر ابیه وفیه عن
ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم لا ترغبوا عن ابائکم فمن رغب عن ابیه فقد کفر وعنه صلی الله علیه وسلم
من ادعی الی غیر ابیه وهو یعلم انه غیر ابیه فالجنة علیه حرام رواه الشیخان والامام احمد فی مسنده وابو داود وابن ماجة
عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرة قال النووی ومعنی ادعی لغیره انتسب الیه واتخذه ابا وقوله وهو یعلم تقیید
لا بد منه فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتهی وعن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه
وسلم انه قال کفر بالله من تبرأ من نسب وان دق رواه البزار وعن عمرو بن العاص رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه
وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفه او جحده وان دق رواه ابن ماجة وقال صلی الله علیه وسلم لعن الله الداخل فینا
بغیر نسب والخارج منا بغیر سبب بیض له ابن حجر وشواهده ثابتة منها قوله صلی الله علیه وسلم لعن الله من انتسب الی
غیر موالیه کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی وفی صحیح مسلم عن ابراهیم التیمی عن ابیه فی حدیث طویل من ادعی الی
غیر ابیه او انتمی الی غیر موالیه فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین لا یقبل الله منه صرفا ولا عدلا انتهی قال النووی فی شرحه
المنهاج هذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیه او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیه لما فیه من کفر النعمة وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مع ما فیه من قطیعة الرحم والعقوق انتهی وظهر من ذلک الامام ایضا غیر الاب فیشمله الحدیث

فصل واما کلام ائمة الفقه المحققین فقال العلامة ابن القیم الجوزیة فی کتابه اعلام الموقعین قد اتفق

له فی الجامع الصغیر … [illegible]

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام في الحرية والرق وهذا هو الذي يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يٰأَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الآباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن في الغالب ان تعرف عين الام ليشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة بآبائهم لا بامهاتهم قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس بآبائهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال في تحفة الودود
في احكام المولود في الباب الثامن فصل والتسمية هي حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
في تسمية الولد فهي للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ والولد يتبع امه في الحرية والرق ويتبع اباه في النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع في الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة مولود فسميته باسم ابي ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفي الكنز في باب العتق والولد يتبع الام في الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال في البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمي امة انسان فاتت بولد فهو هاشمي تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما في فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفي الدرر شرح الغرر والولد يتبع الاب في النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر
ويتبع خيرهما في الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفي متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
في باب نكاح الكافر وفي الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله في الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفي الدر المختار والولد يتبع الام في الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
في كفالة الى قوله وزاد في البحر ولا في نسب حتى لو نكح هاشمي امة فولده هاشمي كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامي قوله ولا في نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا في المنح
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام با قاني نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها اذا اسلمت فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر في النكاح انتهى وفي حاشية الطحطاوي على الدر قوله ولا في
نسب لانه لا يتبع امه في نسب هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبي حموي انتهى قلت
المراد بالشرف النسبي ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذي ليست امه شريفة لان نسبه عين نسب امه فافهم

وفی حاشیة الشامی علی الدر فی باب الکفاءة والحاصل انه کما لا یعتبر التفاوت فی قریش حتی ان افضلهم بنی هاشم اکفاء لغیرهم منهم فکذا فی بقیة العرب بلا استثناء ویوخذ من هذا ان من کان امها علویة وابوها عجمی یکون العجمی کفوا لها وان کان له شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزکوٰة الیها فلا یعتبر التفاوت بینهما من جهة شرف الام ولم ار من صرح بهذا انتهی ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا ای المراد من کون التفاوت بینهما من جهة شرف الام غیر معتبر وان کان ظاهرا من حیث کلامهم ان الحسب والنسب یختص بالاباء دون الامهات کما فی البدائع وفی الدر شرح الغرر اولاد البنات ینسبون الی اباءهم لا الی امهاتهم انتهی وعلیه یدل قول القائل **شعر**

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا　　بنوهن ابناء الرجال الاباعد

یعنی ان اولاد اولادنا ینسبون الینا کاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ینسبون الینا بل الی اباءهم الاجانب کذا فی شرح شواهد ابن عقیل للعلامة عبد المنعم الجرجاوی المصری بلفظه

فصل ومن خصائصه صلی الله علیه وسلم ان اولاد بناته ینسبون الیه بخلاف غیره واولاد بنات بناته لا یشارکون اولاد الحسنین فی الانتساب الیه وان کانوا من ذریته کذا فی شرح الجامع الصغیر للعلامة عبد الرؤف المناوی قلت وعلیه یحمل قوله تعالی وعیسی الایة لان عیسی من ذریة ابراهیم علیه السلام لام نسبه قال المناوی فی شرحه علی حدیث کل بنی انثی فان عصبتهم لابیهم ما خلا ولد فاطمة فانی انا عصبتهم وانا ابوهم خص التعصیب باولادها دون اخوتها ولذلک ذهب جمع الی ان ابن الشریفة غیر شریف اذا لم یکن ابوه شریفا انتهی قال السیوطی فی العجالة الزینبیة فی السلالة الزینبیة اتفق السلف علی ان ابن الشریفة لا یکون شریفا حتی یکون ابوه شریفا انتهی وفی الدر المختار فی باب الوصیة للاقارب واٰله اهل بیته وقبیلته التی ینسب الیها ویدخل فیه کل من ینسب الیه من قبل ابائه الی اقصی اب له فی الاسلام قهستانی عن الکرمانی انتهی ومثله فی جامع الرموز بلفظه وفیه ایضا ولا یدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ینسب لابیه لا لامه انتهی وفی الشامی قوله ولا یدخل اولاد البنات ای اذا لم یکن اباؤهم من قومه سائحانی انتهی وفی الدر المختار ایضا وجنسه اهل بیت ابیه لان الانسان یتجنس بابیه لا بامه انتهی قال فی الشامی ای یقول انا من جنس فلان قال فی غایة البیان لان الجنس عبارة عن المنسب والنسب الی الاباء انتهی طحاوی وفی الدر ایضا وکذا اهل بیته واهل نسبه کاٰله وجنسه فحکمه کحکمه قال فی الشامی قوله کاله وجنسه بیان لمرجع اسم الاشارة فی قوله وکذا یعنی ان اهل بیته واهل نسبه مثل اٰله وجنسه فی ان المراد بالکل قوم ابیه دون امه وهم قبیلته التی ینسب الیها قال فی الهندیة ولو اوصی لاهل بیته یدخل فیه من جمعه اباءهم اقصی اب فی الاسلام حتی ان الموصی لو کان علویا او عباسیا یدخل فیه کل من ینسب الی علی والعباس من قبل الاب لا من ینسب من قبل الام وکذا لو اوصی لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ینتسب الی الاب دون الام وکذا لو اوصی لجنس فلان فهم بنو الاب وکذا اللحمة عبارة عن الجنس وکذلک الوصیة لاٰل فلان بمنزلة الوصیة لاهل بیت فلان انتهی ملخصا من الشامی

وفی الهدایة مع المتن ولو اوصی لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ینسب الیه والنسب یکون من جهة الاباء

له وفی الجامع الصغیر قال صلی الله علیه وسلم ایما امرأة ادخلت علی قوم من لیس منهم فلیست من الله فی شیء ولن یدخلها الجنة ۱۲

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب
انتهى قوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه
دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون فى هذا اللفظ دون عشيرة الام
كذا فى المبسوط انتهى كذا فى الكفاية وفى الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اى ولد المرأة
لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اى الولد من قوم ابيها فحينئذ يدخل لانه من جنسها درر وكافى وغيرهما
قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما فى اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملى نعم له مزية
فى الجملة انتهى قال فى الشامى ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام
انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل فى الوقف على الاشراف طحطاوى انتهى وفى الشامى قوله
وبه افتى شيخنا الرملى حيث قال فى فتاواه فى باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة فى ان له شرفا ما ولكن لا ولاد
الى اخر الدهر اما اصل النسب فمختص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله
بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن هم
شرف الال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى
الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجرى فيهم الامر على قاعدة الشرع فى ان الولد يتبع اباه فى
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التى ورد بها الحديث وهى مقصورة على ذرية الحسن والحسين
لكن مطلق الشرف الذى للال يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا ومثله
للعلامة ابن حجر المكى الشافعى اقول وانما يكون لهم شرف الال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه
ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامى بلفظه

فصل قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى فى بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبى صلى الله عليه
وسلم الشرافة والسيادة ما هى ولم يقرر لها اصطلاحا فى القرون الثلثة الاول والذى اجرى عليه صلى الله عليه وسلم
احكام الشريعة هو لفظ ذوى القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين
لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم
الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذى
ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف فى لفظ الولد فوظيفة الفقيه فى امثال هذه المسائل ان يقول ان كان اصطلاح

... الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد على كل اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات وان كان اصطلاح
... الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد والشريف
... الحسني والحسيني فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قال الجلال السيوطي في رسالته العجالة الزرنبية
... اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور عن السلف والخلف
... وتسمية ... في زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد والشريف الا الحسني او الحسيني واطلاق السيد على اولاد الشريفة
... السيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
... هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى امهاتهم
... امهاتهم اليه ذهب جل النسابين ونصهم اخرهم ولهذا يكتبون محمد الديباج في العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن علي رضي الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل فان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغي ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة في العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اي رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هي بملاحظة كمالاتهما الباطنة دون النسب الظاهر
ولكن كل ما لهم من حكم اهل البيت ذوي القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بني انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينسبان الي وعصبتان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم وباعقابهم والمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات ان صح اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة في الاصطلاح انتهى قلت عده
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطي في الخصائص الكبرى
وهم بنو الاشراف ولد عقيل وعلي وجعفر والعباس لكن في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم في البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم

فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوي حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك والامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير ومن ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه في كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوات واولاد الامام
الاعظم ابي حنيفة الكوفي ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالعقد وانية الجهلة وسادات البارهة وا ما
البخارية فكثر استعمالها في العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون في كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل فى اباته اشرافا مذكورين يكون لهم بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة
فى اهل جلدته لما وقر فى نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس فى نشأتهم وتناسلهم معادن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام
اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون
منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار ويبقى فى نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من
اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها فى شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين فى
بيوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس فى ذلك لبنى اسرائيل فانه كان لهم
بيت من اعظم بيوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد فى سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام
الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما اتاهم الله بها من الملك الذى وعدهم به ثم انسلخوا
من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء فى الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر
الافا من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هارونى هذا من نسل يوشع هذا من
عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار
وغيرهم المنقطعين فى انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال فى موضع اخر الحسب من العوارض
التى تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل فى ابائه من لدن
ادم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على الشرف فيه واول كل
شرف خارجية كما قيل وهى الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه
ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته فى اربعة اباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوى باحسن جمل الليل فى ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير
ينبغى ان يكون لاهل البيت النبوى بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه
صلى الله عليه وسلم احد بلا حق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من
الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقدام
عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخل متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون فيمن حاز عنهم نسبة
الشرف معران وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة **شعر**

ومن يقل للمسك اين الشذا | اكذبه فى الحال من شمه
انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجى

فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك فى حق من انتسب
الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبه يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله
ويشهر بالتخفيف اى يطاف به فى الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر وضعا اللهم لئلا يقتدى به غيره ويحبس

حبسا طويلا حتى تظهر توبته فاذا ظهرت اطلق لانه اى ما فعله استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم فتجب عقوبته لذلك وحاصل قوله من انتسب الى هنا انه من ادعى انه من اهل البيت وليس منهم واثبت له انتسابا بهم يستحق النكال والتشهير وقد ورد فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل دعى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا وانه يشدد فيه وقد كثر فى زماننا هذا وتساهل الناس فيه ودخلوا فى هذا النسب الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى اثبات الانساب وجعلوا العلامة كما قيل **نظم**

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

انتهى كلام الخفاجي ويؤيده قوله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود

فصل فاذا كان هذا الحال فى زمان الخفاجي رحمه الله تعالى مع تقدم عصره وصلاح اهل دهره بالنسبة الى هذا العصر وابناء جنسه فكيف بزماننا هذا الذى هو شر الازمان بل آخر الاوان وقد عمت فيه البلوى وكثرت الشرور والفتن والكذبات والطغوى واتسع فيه للناس باطل الدعوى حتى ادعوا لانفسهم الانساب الكاذبة والاحساب الباطلة التى لا اصل لها ولا وصل ولا صحة لها ولا فصل واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا وطمع الشيح واتبع الهوى فضلوا واضلوا سيما فى بلادنا الهندية وديارها الاسلامية فقد جرت عادة اهاليها وشيمة مواليها بانه اذا افلس فيهم رجل وتقاصر عن كسب يديه وقل ذات يده للذ به وقد عليه رزقه ادعى انه شريف ابا عن جد كابرا عن كابر مع علمه بانه ليس فى ابائه وامهاته الى خير البشر وسيد اهل الوبر والمدر عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات اجملها شريف ولا شريفة اصلا فضلا عن الاباء القريبة والامهات الدانية فان هو الا كذاب بواح وفرية بلا مرية وليس غرضه من ذلك الادعاء الا استعطاف الناس عليه وطلب الترحم والاحسان منهم اليه لتلين الجلود هم بذكر الانتماء الى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ويستحيوا من الله ورسوله ويعطوه شيئا يسيرا ومتاعا حقيرا من حطام الدنيا الدنية وامتعتها الفانية الردية بل من سقطات الملبوس والماكول كما قال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون ولا يعلم هؤلاء الجهلة السفهاء بل الضالون الحمقاء ان تلك الاموال الحاصلة لهم والوسائل الواصلة اليهم بهذه الفريات الشنيعة والكذبات القبيحة حرام عليهم اخذها والتمتع بها وقد استحقوا عند الله تعزيرا شديدا وجعا فجيعا وضربا اليما وتشهيرا عظيما فى الاسواق من قبل الحكام تطهيرا مديدا امر الله العلام لانه سبحانه وتعالى قد حذر عن قول الزور مثل ما حذر عن عبادة الاوثان كما قال فى القران فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم كفر المنتمى الى غير ابيه ولعنه غاية اللعن كما سبقت اليه الاشارة فهذا الادعاء المكذوب فيه اجتراء عظيم على الله تعالى وكذب صريح على رسوله عليه الصلوة والسلام كما قال قائلهم **نظم**

ليس السيادة اكماما مطرزة ... ولا مراكب يجرى فوقها الذهب
وانما هى افعال مهذبة ... مكرمات عليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بغى شرفا ... يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس تغلبه ... على الحجى شهوة فيه ولا غضب

فصل وفى خيرة الخير ولا يمكن حوز شئ من الدنيا فى هذه الازمان من اهلها الا بوجه محل ورجحهم على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوى يجل مقدارهم وتابى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فان الانسان فى هذه العصر الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا باموراحدها بالتلبس واظهار زى اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هيئا فى نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك مندرج فى شعابوا الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه الماخوذ منهم كما صرح به فى التحفة فى باب الغصب وصدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف ورد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء ويجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان من اهل البيت النبوى يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التى تضاد قدره وطيب عنصره انتهى ولا فيصدق عليه ما قيل فى امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ۔۔۔ ما انت عن كل العيوب بسالم
ولكل بيت دقة وقمامة ۔۔۔ تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبى عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتصفحت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملاء من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولى عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ۔۔۔ فدعنى عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لى ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبى المضبوط المنتهى الى سيد المرسلين وحسبى المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب به عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة فى هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث والمعانى المتواترة كيف وهو النسب الذى تتضال عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ۔۔۔ نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد على خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهى ميان المدفون بارض حيدراباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد على اصغر المعروف بسيد اچهى بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الرابع بن السيد راجو شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابى الفتح ركن الدين سجاد بن السيد جلال مد كبير بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابى عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب بن السيد احمد الكبير
بن السيد ابى عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخارى بن السيد على مويد البخارى بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخارى بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادى بن السيد عبد الله بن السيد على الاشقر المختار
قال المجد فى القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى **شعر** بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول بن السيد جعفر الزكى بن الامام والد السادة الكرام على النقى الهادى
ابى الحسن العسكرى عليه السلام بن الامام ابى جعفر محمد التقى الجواد بن الامام ابى الحسن على الرضا المتوفى
بطوس بن الامام ابى الحسن موسى الكاظم بن الامام ابى عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابى جعفر محمد الباقر
بن سيدنا زين العابدين على الاصغر بن السبط الاصغر ابى عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهرا
سيدة نساء العلمين بنت سيد المرسلين رسول رب العلمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه واله
وسلم وشرف وعظم وكرم **شعر** نسب كريم ها شمى مكرم صميم كرام هم صميم كرام
وقد افردت نسبى هذا بتاليف عربى موسوم بالاصل العريق فى نسب الصديق وذكرت فيه تراجم ابائى الكرام
صفى الى ادم ابى البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك **شعر**
ان ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

تمت

خاتمة الطبع بفضل من جعل الاباء علا لاشرافة النسب والامهات لكرامة الحسب قد استتب سالة عجيبة
وعجالة غريبة لم يرفع الى قالب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة **بلقضاء الارب فى تحقيق النسب**
من الام والاب افادها الحبر الالمعى والسميدع اللوذعى مولانا السيد **صديق حسن**
صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال فى المطبعة النظامية الواقعة
فى كانپور حميت عن الحوادث والشرور المنتمية الى العبد الراجى للرحمة والرضوان المسمى بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران فى شهر ذيقعدة
الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنه الف ومائتين وثلث وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان لعلم ان هذه المجموعة مطبوعة فى المطبعة النظامية باهتمام المعتنى بالطبع محمد عبد الرحمن عفى عنه

محمد روشن خان حنفى سنه ١٢٨٣
محمد عبد الرحمن بن حاجى

العبد
عبد الله الغنى محمد بن حاجى محمد روشن خان حنفى تقلم عفى عنه

فهرس

تمت

مزیل اغلاط حطه

قال المؤلف عفا الله عنه لما کان الانسان محل النسیان لم یسلم هذه الرسائل من سهو قلم الناسخ الناقل فاستدرکت هنا من الاغلاط ما کان فیه تصحیف لفظ او ترك کلمة او تبدیل حروف من غلط الاعراب والنقاط الا ما شاء الله تعالی فان الاهم هو التنبیه علی الغلط الصریح فی الاملاء دون ما یدرکه الناظر الصحیح بادنی الاعتناء کیف فی ضبط جملتها اطالة والمقصود هنا اختصار المقالة فیه هذه

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲	۲	النکیه	الزّکیّة	۴۰	۱	لکن	کمن	۷۱	۱	غُصُنًا	غَضًّا	۱۱۲	۱۰	مہا	سبأ
۳	۱۴	سنة ابواب	خمسة ابواب	۴۰	۳	نحوه	ونحوه	〃	۲۴	لا یعرفون	لا یعرف	۱۱۳	۴	الامہات الستة	الامہات الست
۵	۱۴	الصابة	الصّبابة	۴۰	۱۶	وضعه	وضفه	۷۳	۲۳	الشیخ شیخنا	شیخ شیخنا	۱۱۶	۲۱	ان	عن
۱۱	۲۲	مواردہ	مواردها	۴۱	۱۳	یکفی فی	یکفی	〃	۲۷	وقع	وقع له	۱۱۶	۲۳	هذه جنتی	هذه هی جنتی
۱۲	۲۱	حسن	احسن	۴۱	۲۰	فمن روی	ممن روی	۶۴	۷	یقی	یکفی	۱۱۷	۵	لم یعملوا	لم یعلموا
۱۲	۲۲	فی فیه	فی فیّه	۴۱	۲۰	سبعوا الفا	سبعون الفا	〃	۱۰	یمکن	بممکن	۱۱۸	۴	فراحم	مزاحم
۱۳	۱۴	یعاجل	بعاجل	۴۱	۲۰	واس	واهل	〃	۱۸	ولا یتقوه	لا یتقوه	۱۲۰	۱۱	فی اصحاب النس	فی الاصحاب الناس
۱۳	۲۶	ابناء ابنائهم	ابناءنا ابناءهم	۴۲	۳	الاخباد	الاخیار	۷۶	۱۲	الارباب	لا ارباب	۱۲۰	۲۵	هولا	وهولا
۱۴	۱۹	وهو تلك تلو	وهو تلو	۴۲	۳	بجرد	بمجرد	۷۷	۴	وادبرها ثما	وادبر عنها ثما	۱۲۳	۱۹	یورد	بوزد
۱۴	۲۳	الفقریات	الفقهیات	۴۴	۱۵	بن عباس	بن عیّاش	۷۷	۱۱	الامہات الستة	الامہات الست	۱۲۷	۵	مجلس	مجلسه
۱۵	۴	یحس	مجس	〃	۲۱	طبقة	الطبقة	〃	۱۵	قبل مبکاها	قبل میکاها	۱۳۰	۲۵	شی یذکر	یذکر شیٔ
۱۷	۵	تغرے	تغرّے	۴۵	۱۴	بنے تمر	بنے نمر	۷۸	۲	نبأه	بناه	۱۳۴	۵	کتابة	کتابته
۱۹	۱۲	الزین	الرین	۴۶	۲	استنی	اقتنی	۸۱	۱۴	المذهب	لمذهب	۱۳۶	۷	لافراح	لانزاع
۱۹	۲۱	شرفت	شرقت	۴۷	۶	العث	الغث	۸۳	۷	وقد	فقد	〃	۱۶	الارذل ساق للنفس عزة	الارب عز ساق للنفس ذلة
۱۹	۲۷	یعادیه	یعادله	〃	۸	یفی	یکفی	۸۳	۸	الکلام	کلام				
۲۱	۱۰	واله	اِلهُ	۴۷	۱۸	یعزے	لغیری	۸۶	۲	من شواهد	بشواهد	۱۴۷	۲	الامہات الستة	الامہات الست
۲۲	۲۰	حاجروا	هاجروا	〃	۲۵	زبدة	زمرة	〃	۲۷	تنقص	تنقص من	مزیل اغلاط الحاشیة			
۲۳	۴	الشبلی	الاشبیلی	۴۸	۹	یقال	بقال	۸۹	۶	أُبَیك	آبَیك				
۲۳	۱۶	مدوباتی	مدحٔ یاتی	۴۸	۱۳	ناقص	ناقص	۹۰	۳	ملته	لمته	۹	ق۲	سرکرته	تذکرته
۲۳	۲۰	اونسیا	أُوَیسًا	〃	۲۴	وفقت	وقفت	〃	۱۰	البتراء	البِتَبُر	۱۰	ق۱	المزیة	مزیة
۲۷	۳	علماء امة	علماء ملة	۵۱	۴	بحسب	یجب	۹۳	۲۵	وصل الی	وصل فیه الی	۲۴	۱۵	اوائل الامر	اوائل الامم
		واحبار ملة	واحبار ملته	〃	۳	لذلك وغیره	ذلك وغیره من	۹۴	۲۳	سنه	المتوفی سنة	۶۵	ق۳	شرح	لشرح
۲۷	۲۱	رزقهم	رزقهما	〃	۱۳	اقتراح	الاقتراح	۹۹	۲۴	وکذا	کذا	〃	〃	لصحاح	للصحاح
۲۸	۱۶	من تصانیف	فی تصانیف	۵۵	۵	الصحیح	صحیح	۱۰۰	۲۶	اعواره	اعوازه	۷۴	ق۲	الدین	للدین
۲۹	۱۳	دائرة المشارق	دائرة الروایة	۶۲	۱۱	الاشمة	الائمة	۱۰۳	۱۲	یخطی	یحظی	۱۴	ق۱	وخلت	اوخلت
			فی المشارق	۶۵	۱۹	طابا	طلبا	〃	۲	اوالجامعه	اول جامعه	قضاء الارب			
۲۹	۱۴	هم السابقین	هم السابقون	۶۷	۵	هوس	مموس	۱۰۸	۲۰	المتنیه	الغنیة				
۲۹	۱۶	وتفتیش	وتفتیش	〃	۲۶	نفسهم	انفسهم	۱۰۸	۲۴	وشرح المغنی	وللتشریح	۱۳۷	۱۴	بالامامة	والامامة
۳۰	۱۶	فی کتابی المسمی	فی کتابه المسمی	〃	〃	فبالله	فبالله	۱۰۸	۲۴	فی شرحه	شرح	۱۳۸	۲	خصومهم	خصومهم هم ۱۱۸
۳۷	۱۹	اللسان	الشأن	۶۸	۲۲	بشط	بشطر	〃	۲۴	من سبع	فی سبع	۱۴۲	۲۲	مثلا	+
۳۹	۱۴	وجال	دجال	۶۹	۱	اسلاك	الملك	۱۱۰	۷	الامہات الستة	الامہات الست	تمت			